

الممارسات التأملية كمدخل للنمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

إعداد:

أ.م. د/ هاني السيد محمد العزب^١

المخلص:

هدف البحث إلى التعرف على واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا، وتحديد واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لديهن في ضوء مدخل الممارسات التأملية، والتوصل إلى تصور مقترح لتحسين النمو المهني الذاتي لديهن من خلال مدخل الممارسات التأملية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستبيان لغرض جمع البيانات تم تطبيق أداة البحث - بعد التحقق من صدقها وثباتها- على عينة من معلمات رياض الأطفال بلغ تعدادها (528) معلمة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية من جميع معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020. وأظهرت نتائج البحث أن مستوى تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغت نسبة متوسط الاستجابة (68.6%)، وأن مستوى تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغت نسبة متوسط الاستجابة (69.4%)، وتم تقديم تصوراً مقترحاً لدعم الممارسات التأملية، ومن ثم تطوير النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة المنيا في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

الكلمات المفتاحية:

الممارسات التأملية، النمو المهني الذاتي، معلمات رياض الأطفال، مهارات القرن الحادي والعشرين.

^١ أستاذ أصول تربية الطفل المساعد بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا

Contemplative Practices as an entrance to the Self-Professional growth of kindergarten teachers in light of the Twenty- First Century Skills

By:

Dr. Hany El-Sayed Mohamed Elazab¹

Abstract:

The aim of the research is to identify the reality of the application of contemplative practices to improve self-professional growth among kindergarten teachers in Minya Governorate, and to identify the reality of applying the twenty-first century skills necessary to improve their self-professional growth in the light of the contemplative practices approach, and to arrive at a proposed scenario to improve their self-professional growth through An introduction to contemplative practices in the light of twenty-first century skills. To achieve the objectives of the research, the descriptive analytical method was used, and a questionnaire was used for the purpose of data collection. The research tool was applied - after verifying its validity and reliability - on a sample of (528) kindergarten teachers, who were randomly selected from all kindergarten teachers in Minya governorate during the second semester of the academic year 2020/2021. The results of the research showed that the level of application of contemplative practices to improve self-professional growth among kindergarten teachers came to a medium degree, with an average response rate of (68.6%), and that the level of application of the twenty-first century skills necessary to improve self-professional growth among kindergarten teachers in the light of the practices approach The contemplative came to a medium degree, with an average response rate of (69.4%) , and a proposed scenario was presented to support contemplative practices, and then develop self-professional growth for kindergarten teachers in Minya in the light of the skills of the twenty-first century.

Key words:

Contemplative practices, Self-professional growth, kindergarten teachers, Twenty- First Century Skills.

¹ Associate Professor of Foundations of Child Education Faculty of early childhood education –Minya University

مقدمة البحث:

تعد معلمة رياض الأطفال من أهم عناصر مدخلات العملية التربوية في مرحلة رياض الأطفال؛ إذ لا يمكن أن تتحقق فاعلية نظام رياض الأطفال بدون صلاحية معلمات رياض الأطفال وقدراتهن على الأداء المتميز، كما أن هذه الصلاحية تعتمد بشكل كبير على تطويرهن واستمرار نموهن المهني.

وفي السنوات الأخيرة، اتخذت الدول والمنظمات الدولية في جميع أنحاء العالم العديد من الإجراءات لتحسين جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وكان أحد هذه الإجراءات هو توفير فرص للتنمية المهنية (professional development) لمعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة، وذلك من خلال أسلوبين هما: خبرات التعلم الرسمية (على سبيل المثال: الندوات والدورات والبرامج)، وخبرات التعلم غير الرسمية (على سبيل المثال: الممارسات التأملية، ومجموعات العمل التعاوني، ومنتديات المناقشة) ذات الصلة لتعزيز النمو المهني لديهن؛ مما يعود بالنفع على تعلم الأطفال^١ (Bautista & Ortega-Ruíz, 2015,241).

فهناك اتفاق واسع النطاق على أن تزويد معلمات رياض الأطفال بفرص للتطوير المهني (professional development) هو أحد المكونات الرئيسية لتحسين جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، الأمر الذي يتطلب من معلمات رياض الأطفال إعادة تشكيل معارفهن ومعتقداتهن حول عمليتي التعليم والتعلم باستمرار؛ فمسؤولية معلمات رياض الأطفال حول إخضاع عمليتي التعليم والتعلم إلى التحليل الناقد يضع على عاتقهن تحسين ممارساتهن المهنية بشكل مستمر . (Méndez, et al., 2017,181)

وبناء عليه أصبحت الممارسة التأملية محط اهتمام وحركة قوية في تعليم معلمات رياض الأطفال ذاتياً؛ حيث تتطلب العملية التربوية من معلمات رياض الأطفال التشكيك في ممارساتهن من أجل تطويرهن المهني، ومن أجل تحسين وزيادة أداء المتعلم، فالممارسة التأملية هي القدرة على التفكير في عمل ما للانخراط في عملية التعلم المستمر؛ ولهذا فالأساس المنطقي الرئيسي للممارسة التأملية هو أن التجربة وحدها لا تؤدي بالضرورة إلى التعلم؛ بل التفكير المتأمل في التجربة (Mathew, et al., 2017, 126).

وفي ضوء ما سبق، تعد الممارسة التأملية المدخل المثالي للتنمية المهنية الذاتية لمعلمة رياض الأطفال؛ لأنها تعتمد على إثارة الوعي الذاتي لديها، وتضعه في مركز تطوير نفسها؛ لأنها تحلل ممارساتها وتقييمها، كما أن الممارسات التأملية تعد طريقة فعالة تستطيع معلمة رياض الأطفال من خلالها إخضاع الممارسات اليومية للتحليل الناقد، والعمل على تحسينها وتقييمها وتطويرها، والتعرف على أوجه القصور لدى كل طفل، وتحديد أسلوب التعلم المناسب له، وكيفية تعليمه بطريقة أفضل (Atkinson & Irving 2013, 7).

^١ يتبع البحث نظام (APA) الإصدار السابع في توثيق المراجع

وانطلاقاً من التوجهات المعاصرة في التربية التي وجهت أنظار التربويين حول الاهتمام بالنظرية البنائية في التعلم؛ حيث ترى أن معلمة رياض الأطفال بتبني المعرفة المهنية لديها من خلال عمليات التفاعل والاندماج مع المحتوى التعليمي والبيئة المحيطة بها؛ لذا دخلت الممارسة التأملية بمضامينها النظرية والتطبيقية بقوة في مسرح الفعل التربوي في مرحلة الطفولة المبكرة، بعد تزايد قناعة الكثير من الباحثين والتربويين بأهمية هذه الممارسات التأملية باعتبارها أحد العناصر الضرورية للتطوير المهني للتربويين بشكل عام، وكمدخل لتحسين النمو المهني لمعلمات رياض الأطفال بوجه خاص، الأمر الذي وسع دائرة النشاط البحثي في هذا المجال لتتوافق هذه الممارسات التأملية مع المعايير العالمية المتعلقة بإعداد معلمي الطفولة المبكرة والتي ركزت على دورهم بوصفهم أعضاء في مجتمع المهنة، ومتواصلين مع الأطفال وأسره، ومسهلين ومخططين للتعلم الجيد (Marbina, et al., 2010, P.22).

كما تميز العصر الرقمي بالاقتصاديات التي تحركها المعرفة، والتبادل السريع للمعلومات وتقنيات الاتصال سريعة الحركة التي خلقت مطالب جديدة على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم؛ لذا يجب أن يركز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على تنمية ورعاية الطفل بأكمله أخلاقياً وفكرياً وجسدياً واجتماعياً وجمالياً؛ ومن ثم يحتاج الأطفال إلى اكتساب معارف ومهارات وتوجهات جديدة لضمان بقائهم ونجاحهم كأفراد وأعضاء في المجتمع وك مواطنين صالحين؛ ولتحقيق ذلك ستحتاج معلمة رياض الأطفال إلى القيم والمهارات والمعرفة المهنية الصحيحة لتكون ممارسة فاعلة لتحقيق النتائج المرجوة من التربية في مرحلة الطفولة المبكرة (National Institute of Education, 2010, p. 1).

وأشارت دراسة حنفي (٢٠١٥، ٢٩١) إلى أن هناك مسألتين مهمتين في تعليم مهارات الحادي والعشرين، الأولى: تتصل بتعدد عملية التدريس وأهمية الإبداع والتأمل فيها، والثانية تتصل بإعداد المعلم، إذ أن التعليم في القرن الحادي والعشرين يتطلب معلماً متقناً، مبدعاً، متأملاً، وإلا كيف سيزود المتعلمين بهذه المهارات إن لم تكن قد أصبحت جزءاً من سلوكه وممارساته اليومية؟، فلقد أصبحت الحاجة ماسة إلى مؤسسات إعداد المعلم، واستخدام مداخل لتحسين التنمية المهنية الذاتية للمعلمين ومنها مدخل الممارسة التأملية.

وبناءً عليه، تعد الممارسة التأملية أداة مهمة في برامج التنمية المهنية القائمة على الممارسة المهنية؛ حيث تتعلم معلمة رياض الأطفال من خبراتها المهنية الخاصة، بدلاً من التعلم الرسمي أو نقل المعرفة، لذا فهي أهم مصدر للتطوير والتحسين المهني الذاتي؛ كما أنها أيضاً طريقة مهمة للجمع بين النظرية والتطبيق؛ وذلك من خلال التفكير في ممارساتها المهنية.

مشكلة البحث:

أكدت الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد (٢٠٠٩م، ١) على ضرورة إيجاد رؤية جديدة ومتطورة لتحسين واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال بشكل يناسب الثورة الرقمية

ويجعلهن قدرات على التعامل مع التكنولوجيا، والاستفادة من مصادر التعلم المتاحة على الشبكة العنكبوتية، وتنمية مهاراتهم الفكرية والتواصلية للتعامل مع مجتمع المعرفة.

ومن الدراسات التي تناولت التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال؛ دراسة النقيب (٢٠١٢) التي أوضحت ضعف العلاقة بين ما تم تدريسه في كليات الإعداد وبين الواقع الفعلي لتربية الطفل وتوحيد برامج التدريب على مستوى الجمهورية دون مراعاة احتياجات المعلمات واختلاف البيئات. وأكدت دراسة شعبان (٢٠١٣) على ضعف الأداء التعليمي لمعلمات رياض الأطفال؛ ويرجع لقلة اطلاعهن المستمر، وافتقار التدريبات المقدمة لهن لتنمية قدراتهن على استخدام أساليب وطرق تدريسية قائمة على حاجات الطفل، وغياب التقويم التتابعي بعد انتهاء الدورات التدريبية لتقدير مستوى كفاءة هذه البرامج التدريبية.

وأشارت دراسة نسيم (٢٠١٥) إلى عدم استمرارية برامج التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة، كما أنها تتم بصورة متقطعة وعلى فترات طويلة، وبعد أماكن التدريب عن الروضات، وضعف قدرة هذه البرامج على تحسين الممارسات المهنية للمعلمات.

وأكدت دراسة الأمير (٢٠١٥) على قلة وحدات التدريب الموجودة بالروضات والتي تدعم أنشطة التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال، وقصور في تخطيط إدارة الروضة لبرامج التنمية المهنية للمعلمات، وكذلك قصورها في توفير الإمكانيات المادية لممارسة أنشطة التنمية المهنية داخل قاعات الأنشطة. أما دراسة إبراهيم (٢٠١٧) توصلت إلى محدودية احتواء البرامج التدريبية الخاصة بمعلمات رياض الأطفال على الأساليب التربوية الحديثة، وقلة إعداد خطة تدريبية في ضوء احتياجات معلمات رياض الأطفال، وضعف قدرة البرامج التدريبية على تغيير الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة.

وتوصلت دراسة حسن (٢٠١٧) إلى وجود بعض التحديات التي تواجه التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال منها الانفجار المعرفي وثورة التقنية، والتغير في أساليب التدريس وممارساته، وقد أوصت بضرورة إتباع أساليب التعلم الذاتي في تطوير معلمة رياض الأطفال لتناسبها مع طبيعة عملها وفعاليتها في التطوير الذاتي. وأشارت دراسة خليفة (٢٠١٩) إلى شكوى معلمات رياض الأطفال من التدريبات المقدمة لهن من حيث الوقت وضعف كفاءة بعض المدربين.

وتشير نتائج دراسة (Soisangwarn, A., & Wongwanich, S., 2014) إلى أن ممارسة التأمل الذاتي وممارسة تدريب الأقران التأملية يمكن أن تساعد المعلمين على فهم أنفسهم وطلابهم بشكل أفضل من أجل جعل التعلم أكثر فائدة، كما يصبحوا أكثر تركيزاً على تحسين نتائج الطلاب وتطوير الممارسات الفعالة لديهم للفهم المتزايد لأهمية التدريس التأملي وفوائد الدعم الجماعي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يجب زيادة فعالية تدريب الأقران من خلال التركيز على كفاءات التدريب وتدريب الأقران ليكون فعالاً في تحسين مهارات التدريس التأملي لدى المعلمين.

وتوصلت دراسة سيتوفا (Seitova, 2019) إلى أن المعلمين يستفيدون من المشاركة في البرامج التدريبية التي تركز على الممارسة التدريسية التأملية من خلال استخدام المذكرات التأملية،

وأكدت انخراط المعلمين في الممارسات التأملية كفرصة مهمة لاكتساب الوعي حول مهارات وممارسات التدريس وزيادة التقويم الذاتي والنمو المهني.

وبناء على ما تم سرده من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، يخلص الباحث إلى ضرورة البحث عن أساليب جديدة للتطوير المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي، وبما يتماشى مع ما أكدت عليه "رؤية مصر ٢٠٣٠م" فيما يتعلق بمجال التنمية المهنية المستدامة، وذلك بإتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون تمييز، وفي إطار نظام مؤسسي كفاء وعادل ومستدام ومرن، يركز على معلمة رياض الأطفال القادرة على التأمل والتفكير الإبداعي، والتمكنة تقنياً، وفنياً وتكنولوجياً.

وعلى هذا الأساس، انطلق نظام التعليم (٢٠٠٠) من الإستراتيجية القومية لتطوير التعليم قبل الجامعي (٢٠١٤ - ٢٠٣٠) واستجابة للتغيرات الحادثة في المجتمع المصري، والتي دعت إلى ضرورة تطوير المناهج لمواكبة المستحدثات الرقمية التي طرأت على مجال الطفولة المبكرة - والتي تستند على بيئة تكنولوجية في التعليم والتقييم والاتصال-؛ لتوفير تعليم متميز لتمكين الطفل من مهارات القرن الحادي والعشرين - والتي منها: المهارات الحياتية، ومهارات التفكير الناقد التأملي، ومهارات التعلم الذاتي المستمر، والمواطنة الرقمية - وبالتالي يصبح مواطناً مبتكراً قادراً على المنافسة في مجتمع المعرفة، ومساهمًا في تنمية وطنه.

ولتحقيق ذلك، يتطلب توفير برامج للتنمية المهنية المستدامة لمعلمات رياض الأطفال كمحور رئيسي داعم لإصلاح نظام التعليم في مرحلة رياض الأطفال في إطار من اللامركزية والحوكمة الرشيدة وفي إطار دولي متميز، لتوفير بيئة عمل ملهمة ومحفزة على الإبداع والعمل التعاوني والجماعي (إسماعيل، ٢٠١٧، ٥٣ - ٥٤).

ولعل ما تشهده نظم التربية والتعليم من تقدم في مجال التقنية والتكنولوجيا أمر يدعو إلى النظر بجدية إلى نمط التدريب الذاتي المتواصل مدي الحياة الوظيفية لمعلمات رياض الأطفال ليواكب تلك التطورات؛ لأن النجاح في استخدام إمكانيات الإنترنت والتدريب الإلكتروني سوف ينقل معلمات رياض الأطفال من المستوى التقليدي الجامد إلى المستوى التقني الذي يناسب الصيغ التجديدية التربوية لمرحلة رياض الأطفال في العصر الرقمي.

وعليه، تكمن أهمية الممارسة التأملية في اكتشاف الفجوة بين النظريات المعنقة والنظريات المستخدمة، وهذا ما يفسر أن معلمة رياض الأطفال تمتلك أفكاراً جديدة، ولكن غالباً ما يستمر سلوكها دون تغيير؛ إذ تخرج معلمة رياض الأطفال من الدورات التدريبية للتطوير المهني وهي على وعي كامل بكثير من الأفكار والنظريات والمعتقدات الجديدة، ولكن هذه النظريات المعنقة حديثاً لا توجه سلوكها المهني؛ حيث تعود إلى قاعة النشاط لتمارس سلوكياتها السابقة والنابعة من النظريات المستخدمة التي تكونت في اللاوعي على فترات طويلة من الزمن بواسطة الخبرة والثقافة السائدة في رياض الأطفال، والتي شكلت معتقدات يصعب تغييرها؛ لأنها بطبيعتها الإنسانية تقاوم التغيير.

ومن هنا فإن التنمية المهنية الذاتية لمعلمات رياض الأطفال أصبحت حاجة ضرورية وملحة؛ لأنها قلب أي جهد يبذل لإصلاح مرحلة رياض الأطفال، ولهذا يسعى هذا البحث إلى تقديم

تحليل فلسفي للممارسة التأملية استنادًا على مفاهيم نظرية المعرفة المهنية من أجل تطوير النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

وفي ضوء ما سبق، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:
كيف يمكن توظيف مدخل الممارسات التأملية في تحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة المنيا من وجهة نظرهن؟
٢. ما واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية بمحافظة المنيا من وجهة نظرهن؟
٣. ما التصور المقترح لتحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال من خلال مدخل الممارسات التأملية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توظيف مدخل الممارسات التأملية في تحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الواحد والعشرين؛ ويتفرع عنه بعض الأهداف الفرعية وهي:

- التعرف على واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا من وجهة نظرهن.
- الوقوف على واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية.
- التوصل إلى تصور مقترح لتحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال من خلال مدخل الممارسات التأملية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

أهمية البحث:

انقسمت أهمية البحث إلى:

الأهمية النظرية:

تمثلت الأهمية النظرية لهذا البحث فيما يلي:

- استجابة لما تتادي به التوجهات الحديثة في إعداد المعلم وتطويره بضرورة تبني فلسفة المسؤولية الذاتية عن طريق تفعيل مدخل الممارسات التأملية المهنية.
- لفت اهتمام واضعي برامج إعداد معلمة رياض الأطفال لأهمية الممارسات التأملية وتضمينها في برامج إعدادها.
- قد يضيف البحث ثراءً جديدًا في مجال الممارسات التأملية والنمو المهني الذاتي، وتوجيه الباحثين لإجراء بحوث جديدة في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

تمثلت الأهمية التطبيقية لهذا البحث فيما يلي:

- يقدم البحث مقترحات إجرائية بشأن الممارسات التأملية وعلاقتها بالنمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة المنيا.
- تساعد نتائج البحث القائمين على مرحلة رياض الأطفال على توفير تدريبات ملائمة عن الممارسات التأملية لمساعدة المعلمات على النمو المهني الذاتي؛ مما يعزز عملهن ويسهم في تطوير أداءهن الذي ينعكس إيجاباً على العملية التربوية بمرحلة رياض الأطفال.
- قد تفيد نتائج البحث القائمين على صناعة السياسة التعليمية ومتخذي القرار في وزارة التربية والتعليم في اتخاذ القرارات التي تسهم في تحسين مستوى النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال من خلال التدريب على تفعيل الممارسات التأملية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة موضوع البحث.

عينة البحث:

طبق البحث على عينة من معلمات رياض الأطفال بمحافظة المنيا بلغت (٥٢٨) معلمة.

أداة البحث:

استخدم الباحث لجمع بيانات البحث استبيان تكون من محورين هما:

- المحور الأول: تحديد واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة المنيا.
- المحور الثاني: تحديد واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: تبنى البحث الإطار الفلسفي للممارسات التأملية والنمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
٢. الحدود البشرية: اشملت الحدود البشرية على عينة من معلمات رياض بمحافظة المنيا بلغت (٥٢٨) معلمة.
٣. الحدود الزمنية: تم تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م في الفترة من منتصف شهر مارس وحتى منتصف شهر إبريل ٢٠٢١ م.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

الممارسة التأملية Contemplative practice

يعرف الباحث الممارسة التأملية إجرائياً بأنها: عملية إجرائية تعتمد على التحليل والنقد التي تستعملها معلمة رياض الأطفال فيما تقوم به من تأمل لإجراءات تخطيط النشاط وتنفيذه وتقييمه قبل

القيام به، وفي أثناء القيام به، وبعد الانتهاء منه لتقويمه، واتخاذ قرارات بالتغيير أو الإبقاء على تلك الإجراءات باستخدام مجموعة من الآليات منها المذكرات التأملية، وملاحظة الأقران، وملف الإنجاز.

النمو المهني الذاتي Self-professional growth

يعرف الباحث النمو المهني الذاتي لمعلمة رياض الأطفال إجرائياً بأنه: العملية التي تساعد معلمة رياض الأطفال ذاتياً على إضافة المعارف المهنية الجديدة في مجال تربية الطفل، وتنمية المهارات والممارسات الأدائية داخل قاعة النشاط، وتعميق القيم المهنية الداعمة، وتمكينها من تحقيق تربية ناجحة لأطفالها.

مهارات القرن الحادي والعشرين Twenty – First Century Skills

يعرف الباحث مهارات القرن الواحد والعشرين إجرائياً بأنها: ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الحادي والعشرين مثل: التفكير والتأمل، والتعلم والإبداع، والقدرة على حل المشكلات، والثقافة الرقمية بقصد تحسين العملية التربوية برياض الأطفال.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

يتم تناول الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة من خلال محورين هما:

المحور الأول: الإطار الفلسفي للممارسة التأملية.

المحور الثاني: دور الممارسات التأملية في تحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

المحور الأول: الإطار الفلسفي للممارسة التأملية:

يعني التأمل على حد تعبير الشخص العادي، التفكير في شيء ما، ولكن بالنسبة للبعض، إنه ممارسة محددة جيداً ومُتقنة تحمل معنى محدداً للغاية وعملاً مرتبطاً بها (Loughran, 2002,33).
وتعد الممارسة التأملية واحدة من أكثر نظريات المعرفة المهنية شيوعاً، وقد حظيت باهتمام غير مسبوق من التربويين والممارسين للتنمية المهنية، ومن ثم تم دمج الممارسة التأملية في برامج التنمية المهنية وبرامج التعليم المستمر. ومع ذلك، على الرغم من شعبيتها واعتمادها على نطاق واسع، فإن المشكلة التي أثرت بشكل متكرر في الأدبيات تتعلق بنقص الوضوح المفاهيمي المحيط بمفهوم التأمل الذاتي ومصطلح الممارسة التأملية (Kinsella, E.A., 2010, P.3).

وبناء عليه، يلقي البحث الضوء على الأسس الفلسفية الرئيسية للممارسة التأملية كما

يلي:

يرى جون ديوي أن التفكير هدف مهم للتعليم، ويعتقد أنه يجب على المعلمين "اكتساب العادة العامة للتأمل"؛ حيث يشرح مفهوم التفكير من منظور الفكر التأملي، والذي يقول إنه دراسة نشطة ومستمرة ومتأنية لأي معتقد أو شكل مفترض للمعرفة في ضوء الأسس التي تدعمه والمزيد من الاستيعاب الذي تميل إليه؛ حيث أن عملية التأمل تعزز لدى المعلم التأملي دافع الإحساس بالشك أو عدم الرضا، ثم الانطلاق إلى فحص ما يقوم به، فالمعلم في هذه الحالة يلعب دور الباحث حيث يبدأ

بجمع المعلومات والبيانات مركزاً على سلوكه الشخصي ضمن السياق المهني، كما يأخذ دور الناقد الذي يراقب ويتابع أفعاله بحيث يقف بعيداً عن التجربة نفسها، ويخطط خارج دائرة الفعل للملاحظة بعين الناقد؛ لأن المعلم إذا قام بتقييم ردود أفعاله وردود أفعال الآخرين، فإنه يصبح بإمكانه الوصول إلى فهم أعمق للمشكلة وتطوير الحلول المناسبة لها، نقلًا عن: (Farrell, 2012, 9).

وعليه، يعد جون ديوي أول من استخدم مصطلح التأمل، ليشير به إلى التبصر الدقيق للأعمال، والذي يتطلب تحليل وتقويم كافة الإجراءات والقرارات والنتائج، وميز بين نوعين من التدريس: النوع الأول: تقليدي ويعتمد فيه المعلم على حل المشكلات التي تواجهه في النظام المدرسي بشكل عشوائي، والثاني هو التأملي ويتميز أتباعه من المعلمين بامتلاكهم بدائل كثيرة للتغلب على المواقف الصعبة، التي تواجههم أثناء عملية التدريس، (Kinsella, E.A., 2010, P.7) ، نقلًا عن: .

ويضيف جون ديوي (١٩٣٣) أنه يجب أن يكون لدى المعلمين بعض المواقف التعليمية التي تعتبر مهمة لاستخدام التفكير، وهذا يعني أن المعلم المفكر يحتاج إلى ثلاث صفات ليكون تأملياً في المواقف التعليمية، وهي: عقلية متفتحة ومسئولة ومخلصة؛ فالانفتاح، يعني أن المعلمين يجب أن يكون لديهم الرغبة في الاستماع والنظر في العديد من جوانب المشاكل والاهتمام بالعديد من الأفكار والآراء البديلة للوصول إلى العديد من الحلول والبدائل؛ والمسؤولية يقصد بها دراسة متأنية للنتائج التي سيؤدي إليها هذا الإجراء؛ وأما الإخلاص يعني أنه يمكن للمعلمين التغلب على الشكوك والمخاوف من أجل تقييم نقدي لممارستهم بطريقة هادفة، نقلًا عن: (Farrell, 2012, 15).

وانطلاقاً من فلسفة جون ديوي في تهذيب الممارسات المهنية، قدم دونالد شون Donald Schon مفهوم الممارسة التأملية باعتبارها عملية نقدية لتهذيب حرفة الفرد في مجال محدد، واعتبرها الطريق الأول للمبتدئين في مجال ما، لتحديد أوجه التناغم والانسجام بين ما يقومون به من ممارسات مقارنة بممارسات الناجحين، وقد نمت هذه المفهوم بشكل واسع؛ حيث تم دمجها ضمن برامج إعداد المعلمين؛ وذلك انطلاقاً من أن التدريس التأملي يربط بين فلسفة جون ديوي في الأخلاق والمظاهر المحيطة بالعملية التدريسية، لأنه يساعد المعلمين في تهذيب ممارساتهم المهنية وتجويدها (ريان، ٢٠١٤، ١٤٥).

فمن الملاحظ، أن دونالد شون Donald Schon دمج التفكير مع الفعل التربوي في ثلاثة من بنياته المحورية وهي: تفكير في الموقف التعليمي قبل تنفيذه وفي مختلف مكوناته وفي الأداء المرتقب، وتخطيط مسبق لهذا الموقف (Reflexion- on- action) وتنفيذه، ومعاودة التفكير أثناء التنفيذ (Reflexion- in- action) وتفكير إثر التنفيذ من أجل الوقوف على التباين الذي يمكن أن يحصل بين الأهداف المستهدفة وبين ما تحقق منها بالفعل، باعتبار أن التباين مشكلة مهنية يتعين تشخيصها للخروج بتصوير لطريقة التعامل معها، نقلًا عن: (Farrell, 2012, 15).

كما أن نظرية الممارسة التأملية تهتم بالأسئلة المعرفية العميقة ذات الأهمية لمفاهيم المعرفة في مهنة التعليم؛ وعليه فإن الممارسة التأملية تمثل عملية استقصاء منظم، ومضبوط، تمكن معلمات رياض الأطفال من الاستغراق في التفكير وفحص الظروف والاتجاهات المعززة لتربية الأطفال،

فالشخص المتأمل هو القادر على مواجهة الصعوبات والعراقيل الشخصية والمهنية، وحلها من خلال فهم المواقف بشكل مغاير للمألوف حتى وأن بدت متشابهة، ثم اعتبارها مشكلة بحاجة إلى حل بطريقة خارجة عن نطاق المعرفة المهنية، وتقود هذه العملية معلمات رياض الأطفال نحو التنوع في أنماط تعليمهن، وتمكنهن من استحداث بيئات تعليمية عادلة لجميع الأطفال؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مهارات التأمل الذاتي لدى أطفال الروضة (Kinsella, E.A., 2010, 3).

وبناءً على ما تم عرضه، يخلص الباحث إلى أن الممارسة التأملية توصف على أنها تقييم نقدي لسلوك معلمة رياض الأطفال كوسيلة لتطوير القدرات الذاتية لها في مكان العمل، وباعتبارها عملية جدلية يرتبط فيها الفكر والعمل ارتباطاً وثيقاً؛ ليصبح حوار بين التفكير والعمل وصولاً إلى الممارسة المهنية الجيدة من خلاله، كما أن عملية تحليل الممارسات التربوية لمعلمة رياض الأطفال ترمي إلى رصد السلوك المعتاد أثناء الممارسة المهنية لتحليله والاستفادة منه فيما يلي:

- مساعدة معلمة رياض الأطفال على رصد ومعرفة سلوكها المهني.
 - الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء المهني.
 - تحديد جوانب القوة في الأداء المهني، والجوانب التي تحتاج إلى تطوير.
- واستخلاصاً لما سبق، فإن تحسين فهم الأسس الفلسفية والافتراضات المعرفية للممارسة التأملية له آثار مهمة على العمل داخل مؤسسات رياض الأطفال؛ لتطوير مفاهيم المعرفة المهنية لصالح المعلمات والأطفال والأسر والمجتمع، وبالتالي فإن دور معلمة رياض الأطفال يتعدى التنظير للممارسة التربوية وتأسيساً لمبدأ الممارسة المهنية «Professional Practice» من خلال موازنة النظرية للتطبيق، وليس العكس، وهذا هو جوهر التطوير المهني الذاتي حيث تكون النظرية رهناً بالسياق العملي، وتأطيراً له لا مبدأً مسبقاً يفرض على السياق التربوي من دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المواقف التربوية التي تمر بها المعلمة داخل قاعة النشاط وتمايزها عن بعضها البعض.

مفهوم الممارسة التأملية **Contemplative Practice**:

تعرف الممارسة التأملية بأنها:

- أداة تستخدمها معلمة رياض الأطفال لاستكشاف نفسها؛ وبالتالي تؤدي إلى تطويرها المهني (Mathew, et al., 2017,126)
 - العملية التي تقوم من خلالها معلمة رياض الأطفال بمراجعة ممارساتها المهنية السابقة، وفحص ما تم تحقيقه من إنجازات، واقتراح ما يمكن تطويره من ممارسات بشكل أفضل مستقبلاً (ريان، ٢٠١٤، ١٤٥).
 - بوصلة من نوع ما لتوجيه معلمة رياض الأطفال عندما تسعى للحصول على توجيه لما تفعله في قاعة الأنشطة (Farrell, 2012, 15).
- فتشبيه الممارسة التأملية كبوصلة تمكن المعلمة من التوقف والنظر والاكتشاف أين هي في تلك اللحظة؟، ثم تقرر أين تريد الذهاب (مهنيًا) في المستقبل؟، وبمعنى آخر، إنها فرصة معلمة

رياض الأطفال للتفكير فيما تفعله في تعليمها لأطفالها من أجل إيجاد حل تجاه ظهور المشاكل التربوية.

- العملية التي تتمكن معلمة رياض الأطفال من خلالها توليد الوعي الذاتي، وإلقاء الضوء على ممارساتها أو ممارسات الآخرين الذين تعمل معهم لتشكيل معرفة أو طرق جديدة في العمل (Marbina, et al., 2011, 3).

يستخلص الباحث من التعريفات السابقة بأنها تتفق فيما يلي:

- تعتمد على أن تتعلم معلمة رياض الأطفال من خلال التفكير في الأشياء التي حدثت لها ورؤيتها بطريقة مختلفة، والتي تمكنها من اتخاذ نوع العمل المناسب.

- قدرة معلمة رياض الأطفال على تبصر الأحداث والمواقف التعليمية التي تتم داخل قاعة النشاط، وتحليلها إلى عناصرها للوصول إلى استنتاجات وتفسيرات تساعد في إجراء التعديلات المطلوبة لحل ما يعترضها من مشكلات تدريسية وتحقيق الأهداف التعليمية.

أهمية الممارسات التأملية لمعلمة رياض الأطفال:

لقد أصبحت الممارسة التأملية هي أداة مهمة في إعداد التعلم المهني القائم على الممارسة حيث يتعلم الناس من خبراتهم المهنية الخاصة، بدلاً من التعلم الرسمي أو نقل المعرفة، إنها أهم مصدر للتطوير والتحسين المهني الذاتي، وأيضاً فهي طريقة مهمة للجمع بين النظرية والتطبيق؛ فمن خلال التفكير، يكون الشخص قادراً على رؤية وتسمية أشكال الفكر والنظرية في سياق عمله. الشخص الذي يتأمل خلال ممارسته لا يقتصر على مجرد إلقاء نظرة على الأفعال والأحداث السابقة، ولكنه يلقي نظرة واعية على العواطف والتجارب والأفعال والاستجابات، ويستخدم هذه المعلومات للإضافة إلى قاعدة معارفه الحالية والوصول إلى مستوى أعلى من الفهم (Mathew, et. Al., 2017, 127).

وتعد الممارسة التأملية هي الوسيلة التي تستطيع بموجبها أن تطور معلمة رياض الأطفال مستوى الوعي الذاتي عن طبيعة وأثر أداءها، مما تخلق فرصاً للنمو المهني الذاتي، وعليه تعتبر الممارسة التأملية قوة فعالة للتغيير التعليمي، ومنهجاً فعالاً للنمو المهني الذاتي، وطريقة متكاملة للتفكير والفعل المرتكزة على التعلم والسلوك (Clarke, 2007,2).

ويمكن تلخيص أهمية الممارسات التأملية لمعلمة رياض الأطفال فيما يلي: (Navaneedhan,

C. G., 2011,334)

- أظهر البحث في الممارسة التأملية خلال العقدين الماضيين أنها مرتبطة بالاستفسار والنمو المهني المستمر.

- تنمي التفكير النقدي وتعزز التجربة والتعلم.

- تعزز النمو الذاتي.

- تعطي الحرية للمعلمات لفرض الطريقة الخاصة بهن وتعزيز التفكير العقلاني.

- هي شكل مفيد من أشكال التطوير المهني في كل من مستويات مهنة التعليم قبل الخدمة وأثناء الخدمة؛ بواسطة اكتساب فهم أفضل لأساليب التدريس من خلال الممارسة التأملية، والتي تمكن المعلمات من تحسين فعاليتهن في قاعة النشاط.
- تثرى تأملات المعلمات الشخصية على عملهن وتوفر نظرة ثاقبة لتحسين الممارسات المهنية الخاصة بهن.

فقد أشار العديد من الباحثين أن مشاهدة الآخرين أثناء ممارساتهم ومناقشتهم في أعمالهم بعد إنجازها يولد لديه فرصاً ليسأل نفسه بشكل غير مباشر عن ممارساته أيضاً (Marbina, et al., 2010, 3).

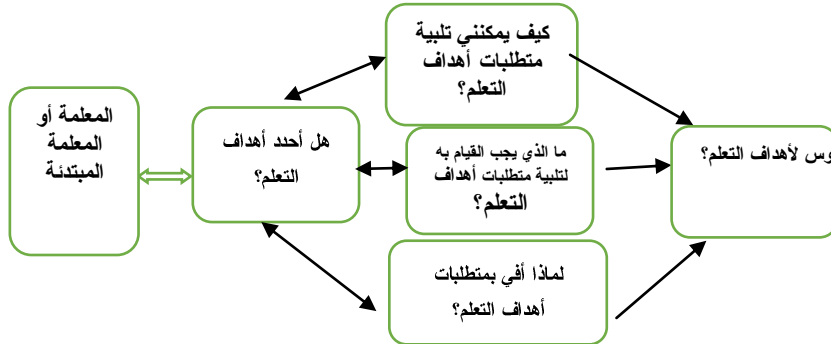
واستخلاصاً لما سبق، يتجسد دور الممارسات التأملية في أنها تساعد بشكل كبير في وعي معلمات رياض الأطفال بالإمكانيات المتاحة، وبالاستخدام الجيد والأفضل للمعرفة، وتنمية مهارات الملاحظة والتقييم الذاتي للممارسات التربوية، لنتحقق الأهداف التعليمية بشكل أفضل، وتمنح معلمات رياض الأطفال فرصة للتطوير المهني الذاتي واكتساب أفضل للكفايات التدريسية.

طرق الممارسة التأملية:

يوجد عدة طرق للممارسات التأملية منها: طريقة جرينواي وطريقة بود، كلا الطريقتين يحتويان على ثلاث مراحل؛ **طريقة جرينواي** تبدأ بالتخطيط ثم التنفيذ وأخيراً المراجعة، أما **طريقة بود** تبدأ باستعادة الخبرة لملاحظة الحدث كما تم بالضبط، ثم استحضار المشاعر والاستجابات الانفعالية ومحاولة تحسينها لتكون إيجابية، بعد ذلك تأتي مرحلة التقييم، نقلًا عن: (حسن، ٢٠١٣، ٦٦٣).

ومن أشهر طرق الممارسات التأملية أيضاً هناك طريقة جيبس ١٩٩٩م والتي عرضت فيها إجراءات واضحة لعملية التأمل، ووفقاً لطريقة جيبس؛ فهناك ست خطوات لعملية الممارسة التأملية: هي وصف ما حدث، الإحساس بما يتم التفكير فيه، التقييم الذي يحكم على جودة الخبرات من خلاله، التحليل للوصول إلى معنى مفهوم للحالة الراهنة، ثم الوصول من خلال الاستنتاج إلى ما يأمل تحقيقه، وأخيراً العمل على وضع خطة إجرائية للإجراءات المستقبلية لحل المشكلات في حال بروزها مرة أخرى، نقلًا عن: (العمرى، ٢٠١٨، ٣٢٣).

أما **طريقة نافانيدهان Navaneedhan (2011)** فتتكون من ثلاث خطوات لعملية الممارسة التأملية: توضح **الخطوة الأولى**: أهمية تحديد أهداف تعليمية محددة من قبل المعلمين في موضوع معين؛ وتتضمن **الخطوة الثانية**: بدء عملية الاستفسار داخل المعلم حول كيفية تلبية المتطلبات المحددة لأهداف التعلم، وما هي الاستراتيجيات التي يجب تطبيقها لتلبية المتطلبات؛ أما **الخطوة الثالثة** تتضمن: لماذا يجب على المعلم في هذا السياق والمتعلم أن يطلب تحقيق أهداف التعلم. هذا النوع من الاستفسار عبارة عن اتجاهين بين المعلم المبتدئ وبين نفسه، ينتج عن هذا التفاعل تطوير فهم ملموس لأهداف التعلم، بمجرد أن تصبح الحاجة إلى تحديد أهداف التعلم واضحة، تصبح عملية التعلم فعالة كما يوضحه الشكل رقم (١) كما يلي:



شكل (١): نموذج للاستفسار الذاتي

يوضح هذا النموذج ضرورة الاستفسار الذاتي باعتباره أحد العوامل المهمة للمعلمات الممارسات والمبتدئات لجعله ممارسة منتظمة أثناء عملية التعليم والتعلم (Navaneedhan, 2011,333).

وأشارت دراسة لي وبنج (Li, A. & Peng, T., 2018) إلى أهمية دعم وتعزيز الممارسات التأملية وإعداد مشاريع تدريبية مكثفة؛ مما له انعكاس وتأثير إيجابي على مستوى الأطفال.

فلقد هدفت دراسة (Azizah, Nurkamato & Drajati, 2018) إلى تقديم خبرات للمعلمين قبل الخدمة في استخدام الممارسة التأملية في برنامجهم التعليمي، وقد توصلت الدراسة إلى أن المعلمين بحاجة إلى أن يكونوا أكثر خبرة لكي يكونوا قادرين على الاستفادة من الممارسة التأملية بشكل مهني صحيح، وأوصت بضرورة تزويد فرص للمعلم للتفكير فيما قام به في تعليمه من أجل إيجاد حل للمشكلات التي تظهر.

فقد حدد "جاي وجونسون" ثلاث أنماط من السلوك التأملي هي:

- **التأمل الوصفي**؛ حيث يقوم المعلمون بوصف الموضوعات التي يتم تأملها ويفكرون بها، وغالبا ما يستخدمون سؤال (ماذا يحدث؟) وفي هذا النمط لا يكتفون بسرد الحقائق والوقائع كما هي، بل يهتمون بالوصف والمقصد لمعرفة الخصائص الأساسية للموقف الذي يتأملونه.
- **التأمل المقارن**؛ إذ أنه في هذا النمط يقوم المعلمون بمقارنة عددٍ من التفسيرات للموضوع، ويرونها من منازير ورؤى مختلفة، وتفيد المقارنة هنا في فتح المجال لاحتمالات متعددة من مصادر مختلفة مما يؤدي الى رؤية الموضوع من وجهة نظر مختلفة كوجهات نظر أصحاب العملية التعليمية. وما يميز التأمل المقارن أنه يسعى إلى آراء مختلفة لفتح الآفاق والتتوير للآراء المحدودة.
- **التأمل التقويمي**؛ وفيه يسعى المعلمون المتأملون لإعطاء أحكام، حيث يُنظر للموضوع في ضوء التفسيرات المختلفة، ويرى أنها في تحسن وهنا يصبح السؤال (ما هو السبيل الأفضل لأداء هذا العمل؟) نقلًا عن: (محمد، ٢٠٢٠، ٣٩٠).

وفي ضوء ما سبق، يستخلص الباحث أنه من خلال التأمل، تكون معلمة رياض الأطفال قادرة في سياق العمل مع الأطفال على رؤية وتمييز أشكال الأفكار والنظريات التربوية المختلفة، فلا

تقتصر الممارسة التأملية لمعلمة رياض الأطفال، على النظر إلى الأحداث والفعاليات السابقة، بل وتلقي نظرة واعية على العواطف والخبرات والإجراءات والردود، وتستخدم هذه المعلومات للإضافة إلى قاعدة معارفها الحالية، والوصول إلى مستوى أعلى من الأداء المهني.

وبناء عليه، يبدأ النمو المهني حقًا عندما تبدأ معلمة رياض الأطفال في مشاهدة الأشياء بنظرة نقدية، من خلال التشكيك في تصرفاتها؛ حيث يساعد الشك في انبثاق طريقة جديدة للتفكير، فمن خلاله تحدد الأسئلة والمواقف على أنها مشاكل، مما يتطلب التخطيط الدقيق والقضاء المنهجي على المشاكل المحتملة الأخرى.

مراحل الممارسة التأملية:

أكدت دراسة (Clarke, 2007,3) على أن الممارسة التأملية عملية إجرائية تعتمد على التحليل والنقد التي تستعملها معلمة رياض الأطفال، فيما تقوم به من إجراءات لتخطيط النشاط وتنفيذه وتقييمه، قبل القيام به لاتخاذ القرارات وفي أثناء القيام به وبعد الانتهاء منه لتقييمه. واتخاذ قرارات بالتغيير أو الإبقاء على تلك الإجراءات باستخدام مجموعة من الآليات منها المذكرات التأملية، وملاحظة الأقران، وملف الإنجاز، وهناك ثلاث مراحل للممارسة التأملية هي:

- **مرحلة التخطيط**، يمكن أن يساعد التأمل في توجيه الخيارات التي يتم اتخاذها.
- **مرحلة التنفيذ**، يمكن أن يساعد التأمل معلمة رياض الأطفال على مراقبة تقدم النشاط، وأن يكون مرناً، وأن تكيف استراتيجياتها مع الوضع الحالي.
- **مرحلة التقييم**، يمكن أن يساعد التأمل معلمة رياض الأطفال على مراجعة النشاط والتفكير فيما نجح وما لم ينجح ولماذا؟ ويساهم هذا الشكل من التأمل في التخطيط المستقبلي ويخلق عملية عمل مستمرة.

وتناولت دراسة (Soisangwarn, A., & Wongwanich, 2014, 2506) مراحل تدريب المعلمين على التأمل الذاتي المهني لتنميته؛ فقد أكدت أن تدريب المعلمين على التأمل يحتاج إلى ثلاث مراحل هي:

- **المرحلة الأولى: التغيير المفاهيمي**: تتركز أغراض التغيير المفاهيمي حول تنمية الوعي بالمواقف الإيجابية والتصورات الإيجابية، مثل الانفتاح والمسؤولية؛ المناقشات وتبادل أفضل الممارسات؛ التي تشجع ثقافات العمل التعاوني في المدارس وأمثلة لدراسات الحالة للتغييرات الفعالة في التدريس الذي أدى إلى تحسين تعلم الطلاب وإنجازهم.
 - **المرحلة الثانية: التدريب على أن تصبح معلمًا تأمليًا**: إن ممارسة أن تصبح معلمًا تأمليًا وتمكين المعلمين من تدريب بعضهم البعض هي دورة من الممارسة التأملية الذاتية؛ وذلك من خلال ممارسة تدريب الأقران التأملية ومشاركة التعلم والخبرة.
 - **المرحلة الثالثة: تقييم مهارات التدريس التأملية**: أجريت هذه المرحلة بعد اكتمال عملية كونك معلمًا تأمليًا. وتم استخدام التأمل الذاتي للوصول إلى مهارات التدريس التأملي.
- وتلخيصًا لما سبق ذكره؛ فإن الممارسات التأملية تعد لمعلمة رياض الأطفال ولطريقة تعليمها مدخلًا موجهًا نحو تطويرها المهني الذاتي؛ فتساهم في بناء الأفكار الإبداعية، والوصول إلى

مستويات التفكير العليا كالنقد الناقد، من خلال المهارات والممارسات والمراحل التي تمر بها المعلمة المتأمل، فلذلك أصبحت هذه المهارة ضرورية؛ في زمن التنمية الذاتية والوعي الذاتي، وهو ما يتطلب من المعلمة التدريب المستمر لتقيد أطفال الروضة.

أدوات الممارسات التأملية:

إن استخدام أدوات الممارسة التأملية تساعد معلمات رياض الأطفال على القيام بأعمالهن المهنية وتطويرها وتحسينها فمن أدوات الممارسة التأملية: المذكرة اليومية؛ حيث تسجل معلمة رياض الأطفال ملاحظاتها بداخلها، وكذلك التعلم التعاوني الذي يعتمد على حوار معلمة رياض الأطفال مع زملائها حول تجاربهن في عملية التعليم والتعلم. وأيضاً تصوير الأنشطة حيث يعتبر من الوسائل التي تساعد معلمة رياض الأطفال على التأمل في نقاط ضعفها، ثم الحصول على بعض الأفكار لتحسينها. ويمكن لمعلمة رياض الأطفال الاستفادة من ملاحظات أقرانها بدعوتهن لحضور أنشطتها أو الاستفادة من ملاحظات أطفالها وأولياء الأمور عن طريق عمل استبيانات بسيطة. وأخيراً بحوث العمل حيث تعتبر من الأدوات التي تساعد على حل المشكلات تدريجياً عن طريق تحديد المشكلة، ثم وضع أسبابها والحلول المحتملة، ومن ثم محاولة تطبيقها (عبيدات، ٢٠١٧، ٢٢٨٠-٢٢٩٢).

وأيضاً من أدوات الممارسة التأملية ما يلي:

- **كتابة المقالات:** تشير إلى عملية كتابة المقالات النقدية الهادفة؛ للتعبير عن الآراء والمشاعر والخبرات والأفكار حول الممارسات التدريسية بشكل متأن بهدف معالجة جوانب القصور في هذه الممارسات، ودعم جوانب القوة.
- **يوميات المعلم:** وتعني انخراط المعلم في كتابة تأملية نقدية لما يقوم به من ممارسات تدريسية بشكل يومي؛ لإيجاد الحلول المناسبة للعقبات التي تواجهه أثناء التدريس.
- **المنافشة الجماعية:** تشير إلى عقد لقاءات حوارية جماعية بين المعلمات مع بعضهن البعض، أو الموجه الفني؛ للمناقشة النقدية الهادفة للقضايا التعليمية والتربوية، وما يتعلق بها من استراتيجيات التدريس والتقويم من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية.
- **ملاحظة الأقران:** حضور حصص صفية لمعلم آخر وملاحظته في أثناء الشرح؛ بهدف تقييم ممارساته التدريسية، وتقديم التغذية الراجعة وتبادل المقترحات لتحسين مهارات التدريس.
- **التقييم الذاتي:** استخدام المعلم لمجموعة من المعايير والمحكات حول ممارساته التدريسية، وردود الأفعال التي تصدر منه في الموقف التعليمي لتصحيح جوانب الضعف فيها، وتعزيز جوانب القوة؛ لضمان استمرارية التنمية المهنية.
- **دراسة الحالة:** عبارة عن حكاية مركبة تنطوي على مشكلة، يصف المعلم المشكلة والإجراءات المتخذة لحل هذه المشكلة، بمعالجة سلسلة من الأسئلة التي تحفز تحليلاً تأملياً للأفكار والنوايا التي أدت إلى الفعل وأثرت فيه.

- ملف الإنجاز: عبارة عن وصف تفصيلي واقعي للممارسات المهنية التي يقوم بها المعلم والإنجازات التي يحققها في تدريسه (الحربي، ٢٠١٨، ٤٧٧، ٤٧٨).

- شبكات المعلم والباحث **Teacher-Researcher Networks**: فيما يتعلق بالتطوير المهني من نوع الإصلاح، تعد شبكات المعلمين والباحثين هي مجتمعات تعلم تتكون من باحثين من هيئة التدريس، وكبار المتخصصين من وزارة التربية، والباحثين والمعلمين، بما في ذلك أولئك الذين تلقوا تدريباً رسمياً أعلى في مجال البحث (الذين يطلق عليهم "نشطاء البحث"). الهدف العام لمجتمعات التعلم هذه هو تزويد المعلمين بالموارد للمشاركة في البحث العملي، وهو شكل من أشكال التحقيق القائم على الفصل حيث يناقش المعلمون المشكلات التربوية ويفكروا فيها ويجدون حلولهم الخاصة لتحسين التدريس والتعلم (Bautista, A., Wong J.& Gopinathan, S., 2015, 319).

- البحوث الإجرائية: يختلف البحث الفعل عن البحث الأكاديمي في أن البحث الفعل تقوم به معلمات رياض الأطفال بالاشتراك مع أطفالهن؛ بهدف تحسين مناهجهم التعليمية، وطرائق التدريس وأساليبه وإدارة الصف، وله وظيفتان؛ وظيفة البحث ووظيفة التجديد والتغيير، كما أن البحث الفعل لا يخضع إلى المنهجية العلمية المتشددة المستخدمة في الجامعات، بل يعتمد منهجية تتسم بالمرونة والتبسيط، ويعتمد أيضاً على منهجية البحث العلمي، ويتمثل البحث الفعل في أن تُعين معلمة رياض الأطفال ممارستها التربوية، وتقرر تطويرها وتطوير استراتيجياتها التعليمية، وتحدد المشكلات التي تطرحها، والأبعاد المرتبطة بها، وتقيم أدائها وتخير الفعل الأكثر تناسباً، وتضع القرارات التي تتخذها موضع التنفيذ من أجل إحداث التغيير، ويتطلب إجراء هذه البحوث ضرورة معرفة معلمات رياض الأطفال خطوات البحث العلمي في حل المشكلات، ومهارات التعلم الذاتي، والتفكير التأملي؛ بما يؤدي إلى التنمية المهنية الذاتية لهن، وتحسين العملية التربوية داخل رياض الأطفال، فهو منهج منظم يعتمد على الإجراءات العلمية، وللمشاركين فيه حق التقويم الذاتي لممارساتهم التربوية، وإحداث تعديلات فيها، وبالتالي يصبح البحث الفعل أو الإجرائي مدخلاً من مداخل التنمية المهنية الذاتية (علي، ٢٠١٧، ٢٨ - ٢٩).

ويتطلب البحث الإجرائي من معلمات رياض الأطفال مراقبة مواقف التدريس والتعلم بشكل منهجي وجمع الأدلة التجريبية، والتي يمكن استخدامها لاحقاً من قبل الممارس- الباحث (practitioner-researcher) في التأمل واتخاذ القرار وتطوير أساليب تربوية أكثر فاعلية، وتتبع دورة البحث الإجرائي عادةً طريقة حل المشكلات، والتي تتضمن خمس خطوات: ١. تحديد وتعريف المشكلة. ٢. التخطيط للتحسين. ٣. تنفيذ أنشطة التدريس / التعلم. ٤. مراقبة النتائج (جمع البيانات). ٥. التفكير في النتائج. عند اكتمال دورة البحث الإجرائي، يكتب المشاركون في مجلة تأملية جماعية لتلخيص الإجراءات والنتائج والاستنتاجات والآثار المترتبة على الدراسة. كما تُستخدم المجالات البحثية الإجرائية عادةً كمصادر يمكن مشاركتها مع مجموعات أخرى من المعلمين المهتمين بمشكلات الفصل الدراسي المماثلة؛ تساعد عملية البحث الإجرائي والتعاون مع مختلف أعضاء شبكة

المعلمين والباحثين المعلمين على زيادة كفاءاتهم للتفكير والاستفسار، بدعم من الإدارة العليا للمدرسة، وتتمتع تجارب التطوير المهني هذه بالقدرة على تمكين المعلمين من بدء تطوير المناهج الدراسية وابتكارها (Bautista, A., Wong J.& Gopinathan, S., 2015, 319).

ويخلص الباحث مما سبق إلى أن الممارسة التأملية هي عملية تعلم مستتيرة تقوم بها معلمة رياض الأطفال معتمدة على خبرتها ومعرفتها النظرية والمعرفية والبحث في كل من الشبكة العنكبوتية، وقاعات الأنشطة الخاصة بالمعلمات - فيما يعرف بالبحث الإجرائي -، والمناقشة مع الزميلات، وردود الفعل من الأطفال، وصولاً إلى التطور المهني المستمر.

المحور الثاني: دور الممارسات التأملية في تحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين:

يرى بعض الباحثين أن هناك اختلافاً بين مفهومي النمو المهني للمعلم Professional Growth، ومفهوم التنمية المهنية Professional Development؛ فالنمو المهني ذاتي الطابع والمضمون، ويقوم به المعلم وعن اختيار شخصي؛ لأنه يرى فيه استمرارية لكفاءته الشخصية، ولولائه المهني، بينما التنمية المهنية جهود تأخذ في مجملها الطابع المؤسسي الذي تعمد بموجبه الجهات والأنظمة التربوية إلى تنظيم برامج مهنية تأهيلية من شأنها أن ترتقي بالجوانب مهارية في الأداء بالدرجة الأولى، كما أن التنمية المهنية بطبيعتها مستمرة وشاملة ومستقبلية. وفيما يتعلق بمفهوم النمو المهني للمعلم فقد تعددت مفاهيمه في المجال التربوي؛ فيعرف على أنه:

- نشاط أو سلسلة من التفاعلات التي تهدف إلى زيادة المعارف والمهارات لدى المعلم وتحسين ممارساته، والإسهام في نموه المهني (Keleher, 2017,1).
- عملية منظمة مخطط لها مسبقاً لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة لدى المعلم لرفع كفاءته ذاتياً على المستوى الأكاديمي والتربوي وفق خطوات محددة لتعزيز المعرفة المهنية التي تمكن المعلمين من إعداد جيل مستعد لمتطلبات التطور في عصر الرقمنة (Russell, et al., 2017,74).

وبناءً عليه، فإن نجاح التطوير المهني يتوقف على تغيير ثقافة ومعتقدات معلمات رياض الأطفال وتقبلهن لفكرة التعلم مدى الحياة؛ والرغبة في التغيير والتطوير لدى معلمات رياض الأطفال.

واستخلاصاً لما سبق، فإن التطوير المهني هو نشاط أو سلسلة من التفاعلات التي تهدف إلى زيادة معرفة الأفراد ومهاراتهم، وتحسين ممارساتهم، والمساهمة في نموهم المهني من خلال المشاركة في التطوير المهني، يتعرف الممارسون على الأبحاث الجديدة وأفضل الممارسات الناشئة يمكن أن تأخذ المشاركة في التطوير المهني عدة أشكال، قد يشمل التطوير المهني الرسمي أو المنظم حضور المؤتمرات وورش العمل أو إكمال دورات التعليم المستمر أو الحصول على شهادات متخصصة، وقد يشمل التطوير المهني غير الرسمي قراءة كتاب أو المشاركة في ندوة عبر الإنترنت أو العمل بشكل تعاوني مع الزملاء لتجربة ممارسة جديدة.

وبالنظر إلى دراسات الباحثين نجد أن هناك العديد من الدراسات التي أثبتت دور الممارسات التأملية وأثرها على النمو المهني للمعلمين، كما يتضح فيما يلي:

أكدت دراسة نافانيدهان (Navaneedhan, 2011) على أنه عندما يمارس المعلم الممارسات التأملية عن طريق طرح أسئلة الاستفسار الذاتي بناءً على تحديد أهداف التعلم ينتج عنه صقل من قدرة المعلم والتي تؤدي إلى نموه المهني الذاتي، وأن الممارسة التأملية مفهوم واسع يعني قدرة المعلم على النظر إلى سلوك المعلمين المحترفين وممارستهم بقصد التحسين والتطوير المهني الذاتي.

وأكدت دراسة أتكينسون (Atkinson, 2013) على أن التأمل يعد أحد الأدوات المستخدمة في التنمية المهنية المستدامة؛ التي تساعد معلمات رياض الأطفال على القيام بممارساتهن المهنية، وإكسابهن مستوى أعلى من عمق النظر حول أدائهن وسلوكهن، فإستخدام أدوات التفكير التأملي المتعددة كالمذكرات اليومية، والسجلات القصصية، وكذلك مشاركتهم في الحوارات التأملية مع الآخرين ومع الذات، قد يشجعهم على اتخاذ قرارات مستقبلية تسهم في تحسين أداءهن؛ مما يسهم في جعل بيئة الصف فعالة ومنتجة.

كما تناولت دراسة بي هياجا وهولست (Pihlaja & Holst, 2013) فحص تأمل معلمي رياض الأطفال في فنلندا لممارساتهم التربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٨) معلم رياض أطفال، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معلمي مرحلة الطفولة المبكرة على دراية بالمبادئ الأساسية للتأمل، وأن تأملاتهم كانت مقتصرة على الجانب الفني للتدريس، أما بالنسبة للجانب النقدي للتدريس فكان شبه منعدم.

وسعت دراسة إمبيدوفو ومالك (Impedovo & Malik, 2016) إلى التعرف على أهمية الممارسات التأملية، وطرق البحث للتطوير المهني للمعلمين أثناء الخدمة، وتوصلت إلى أن هناك حاجة إلى دعم منظم لتحسين الممارسة التأملية خاصة للمعلمين المبتدئين. وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين التأمل والنمو المهني للمعلم، فكلما زاد تأمل المعلم ازداد نموه المهني.

وهدفت دراسة ماثيو وآخرون (Mathew, et al. (2017 إلى معرفة مدى فاعلية الممارسات التأملية في التنمية المهنية للمعلمين، وتوصلت إلى أن الممارسة التأملية هي عملية تسهل التدريس والتعلم والفهم، وأنها تلعب دوراً رئيسياً في التطوير المهني للمعلمين؛ فعندما يقوم المعلمون بإجراء تحقيق منهجي في أنفسهم، فهم يفهمون أنفسهم وممارساتهم وطلابهم، من خلال النظر باستمرار في أفعالهم وخبراتهم، فإنهم ينمون مهنيًا بأنفسهم. وأوضحت أن الممارسة التأملية هي عملية مفيدة في التطوير المهني للمعلم قبل الخدمة وأثناء الخدمة، وأن أول وأهم أساس للتقدم المهني هو ببساطة تفكير المعلمين في الأحداث اليومية في الفصل الدراسي، لذلك فهي تركز على النمو المهني الذاتي من خلال التفكير في الأنشطة والممارسات الخاصة التي حدثت في الفصل.

وأجرى العياصرة والفارسي (٢٠١٨) دراسة للتحقق من أثر الممارسة التأملية في تطوير الأداء التدريسي لدى معلمات التربية الإسلامية، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود أثر إيجابي

واضح للممارسة التأملية على المعلمات من جوانب متعددة، وفي العموم كشفت الدراسة أثر الممارسة التأملية في تحسين أداء المعلمات التدريسي.

وهدفت دراسة جودة (٢٠١٩) إلى دراسة واقع التطور المهني لمعلمي الرياضيات بمنطقة تبوك في ضوء رؤية ٢٠٣٠م وعلاقته بالممارسات التأملية وفعالية الذات التدريسية في ضوء بعض المتغيرات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استفادة معلمي الرياضيات من برامج التطور المهني وأنشطة التطور المهني الذاتي جاءت بدرجة متوسطة، ودرجة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات جاءت بدرجة متوسطة، كما توجد علاقة موجبة وقوية ودالة إحصائياً بين التطور المهني لمعلمي الرياضيات وممارساتهم التأملية وفعالية الذات التدريسية.

وأكدت دراسة صميلي (٢٠١٩) على ضرورة نشر ثقافة التأمل بين المعلمين والمعلمات لضمان مساندة النمو المهني. وعلى أن تكون الممارسات التأملية مكوناً أساسياً في برامج تدريب المعلمين والمعلمات في جميع المراحل التعليمية، وقد أظهرت أن التدريب على الممارسات التأملية أسهم في تحسين مهارات وأداء المعلمين أثناء التدريب حيث قاموا بمراجعة وتعديل استراتيجيات التدريس من خلال الممارسات التأملية.

وهدفت دراسة الخليوي والبيز (٢٠٢١) إلى التعرف على مستوى تطبيق الممارسات التأملية في مجال المهارات التعليمية والنمو المهني لدى معلمات رياض الأطفال ومعوقات تطبيقها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وبلغت عينة الدراسة (١٢٥) معلمة روضة حكومية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تطبيق الممارسات التأملية لدى معلمات رياض الأطفال في المنطقة الشرقية كان بشكل عام مرتفعاً، كما أوضحت أن من معوقات تطبيق الممارسات التأملية كثرة الأعمال والمتطلبات الإدارية، وكثرة عدد الأطفال في القاعة، والجهل بمفهوم الممارسات التأملية وأهميتها.

ومما سبق، يتضح أن النمو المهني يبدأ حقاً عندما تبدأ معلمة رياض الأطفال في رؤية الأشياء بعدسة نقدية، وذلك من خلال الشك في أفعالها؛ حيث إن الشك يجلب طريقة للتفكير في المواقف على أنها مشاكل فمن خلال التخطيط الدقيق والقضاء المنهجي على المشاكل المحتملة الأخرى، تتم تسوية الشك، ويمكن لمعلمة رياض الأطفال تأكيد معرفتها بالموقف، ثم تكون قادرة على التفكير في المواقف المحتملة ونتائجها، والتداول بشأن ما إذا كانت قد نفذت الإجراءات الصحيحة عند تنفيذها للأعمال المطلوبة منها في الروضة.

ومن خلال استقراء الدراسات والبحوث التي تناولت المشكلات أو المعوقات التي تواجه المعلمين أثناء ممارساتهم التأملية؛ أكدت دراسة (Minott, 2010) على أن كثرة الأعباء الإدارية التي يكلف بها المعلمين من قبل إدارة المدرسة قد تعوق المعلمين عن التأمل في ممارستهم.

وأشارت دراسة (Rashidi & Javidanmerher, 2012) إلى أن أبرز ما يعوق ممارسة المعلمين للتأمل هو قلة البرامج التدريبية على الممارسات التأملية، وجهلهم بإجراءاتها، وعدم استقلالية المعلمين في بعض القرارات والقيود المفروضة عليهم والصلاحيات المحدودة المسموحة لهم من أبرز معوقات الممارسات التأملية.

وتوصلت نتائج دراسة (Harun & Al-Amin, 2013) إلى أن غالبية المعلمين لا يعرفون الممارسات التأملية وأدواتها، كما يجهلون مبادئها وبالتالي التخوف وعدم الرغبة في ممارستها في العملية التعليمية.

كما أوضحت دراسة (Tajik & Ranjbar, 2018) أن أكثر ما يعوق ممارسة التأمل من قبل المعلمين هو قلة الدافعية لديهم لإجراء تغييرات إيجابية في ممارستهم التعليمية. وتوصلت نتائج دراسة موسي (٢٠١٩) أن غياب الممارسات التأملية لدى المعلمين أثناء الخدمة بسبب ضيق الوقت لديهم.

وهدفت دراسة (Jiang & Zheng, 2021) إلى فحص المشكلات التي تواجه مجموعة من معلمي رياض الأطفال في الصين لممارستهم التأملية، واستخدمت الدراسة برنامجاً تدريبياً لمعلمي رياض الأطفال مكون من ثلاث طرق هي: (الملاحظات الكتابية الدقيقة، قبعات التفكير الست، الانعكاس ٣٦٠ درجة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى نجاح الطرق الثلاث في التغلب على العقبات التي تواجه معلمي رياض الأطفال لممارستهم التأملية، كما ساعدت على تحفيز التفكير النقدي، وعززت التفكير التأملي الفعال خاصة فيما يتعلق بتوسيع وجهات النظر والتفكير ما وراء المعرفة. وقد أثرت الثورة الرقمية على البيئات التعليمية برياض الأطفال؛ حيث تطلب ذلك توافر عدد من الصفات التي تجعل معلمات رياض الأطفال قادرات على الوفاء بمتطلبات تربية الطفل في العصر الرقمي، ومن الصفات التي ينبغي أن تمتلكها معلمات رياض الأطفال والتي تمكنها من أداء عملها على الوجه الأكمل، ومنها: التأمل، وسعة الأفق والمسئولية والإخلاص، والتفاني في العمل، ولديها القدرة على الربط بين النظرية والتطبيق، لتؤدي دوراً إيجابياً يسهم في تقدمها المهني، وتوصل الباحثون إلى إجماع واسع حول المكونات العامة للتطوير المهني عالي الجودة للمعلمين من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر في السياقات التي تتم وجهاً لوجه، فلا تزال هناك أسئلة كثيرة حول تصميم وتقديم التطوير المهني الفعال عبر الإنترنت (Russell, et al., 2017,73).

كما أشارت دراسة (Soisangwarn, A., & Wongwanich, S. (2014) إلى الأدوار المنوطة بالمعلم المتأمل في القرن الحادي والعشرين، وهي:

- فحص ومراجعة الأهداف والأساليب والطرق التي يستخدمها في التدريس وتحليلها واستبعاد غير الفاعل منها، واستبدالها بالأكثر فعالية.
- التفكير فيما لديه من معلومات وآراء والتخلص مما هو خاطئ، وإخضاع نفسه للتأمل الذاتي، والملاحظة المستمرة التي يمكن من خلالها تعديل سلوكه للأفضل.
- الرغبة الصادقة في التحاور مع النفس بطريقة منطقية هادئة بها نوع من الاتزان والتروي.
- الاستماع باهتمام لوجهات نظر الآخرين ممن هم أكثر خبرة منه؛ لإيجاد حلول ناجحة لما يواجه من مواقف تدريسية جديدة.
- القناعة بأن كل شخص لديه مفاهيم وآراء ومهارات تدريسية تحتاج إلى التصويب من خلال الاستفادة من خبرات الآخرين.

- يعطى للمعلم فرصة بمشاركة الخبرات الإيجابية مع زملائه كي يدعم التطوير المهني بينه وبين زملائه.

وعرف خميس (٢٠١٨، ١٥٢) مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها: "مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين إلى جانب إقناعهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح تمثيلاً مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين.

ولقد صنّف جاكوبسون (Jacobson, 2016) مهارات القرن الحادي والعشرين كما يلي:

■ مهارات التعلم والإبداع وتتضمن ما يلي:

- التفكير الناقد والتأملي وحل المشكلات؛ وتبرز أهمية هذه المهارات في توافر التقنيات الحديثة للوصول إلى المعلومات والبحث فيها ونقدها، ويمكن اكتساب هذه المهارات من خلال مشاريع تعلم هادفة تعتمد على إثارة الأسئلة وطلب حلول للمشكلات.
- الابتكار والإبداع: عن طريق بيئات تعلم تشجع على إثارة التساؤلات والانفتاح على الأفكار الجديدة.
- الاتصال والتشارك: ويمكن تعليم وتنمية هذه المهارات من خلال الاتصال والتعاون المباشر مع الآخرين من خلال الواقع الافتراضي.

■ مهارات الحياة والعمل، وتتضمن ما يلي:

- المبادرة والتوجيه الذاتي: يمثل المستوى المناسب من الحرية لكل طفل ليمارس التوجيه الذاتي والمبادرة تحدياً لمعلمات رياض الأطفال، ويتم ذلك من توفير أنشطة مثل: التمثيل المسرحي ولعب الدور والتمهن وممارسة العمل الميداني.
- التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات: أكد البحث المعاصر على أهمية الذكاء الاجتماعي لنمو الأطفال ولنجاح التعلم بوساطة برامج ومواد متنوعة تدعم مهارات التفاعل الاجتماعي وذلك بتصميم بيئات تعلم مترابطة.
- الإنتاجية والمساءلة: تبرز الحاجة إلى هاتين مهارتين لتعزيز الإنتاجية الشخصية وتيسير عبء المساءلة المتعلقة بمتابعة العمل والمشاركة فيه.
- القيادة والمسؤولية: وهي مهارات مهمة لمعلمة رياض الأطفال لحسن إدارة وضبط قاعة النشاط.

■ مهارات الثقافة الرقمية، وتتضمن ما يلي:

- الثقافة العالمية: توفر مهارات تصميم ونقل الرسائل واختيار طرق التواصل لنشر الأعمال ومشاركتها، فهي ثقافة إعلامية تبني وتعزز فهم دور المعلم في المجتمع وتنمي المهارات الشخصية والتطوير المهني الذاتي.
- الثقافة المعلوماتية: إن الوصول للمعلومات بفاعلية وكفاءة، وتقويمها، وحسن استخدامها بدقة وإبداع يسهم في النمو المهني الذاتي لمعلمة رياض الأطفال.

- ثقافة تقنية المعلومات والاتصال: ويتم ذلك من خلال تطبيق الأدوات الرقمية في مهام التعلم

الفعال (Jacobson , 2016,82- 100).

وبناءً عليه، فالمعلمة رياض الأطفال دور فاعل في تطوير العملية التربوية برياض الأطفال، وفي تطوير أدائها المهني على وجه الخصوص في ضوء الثورة الرقمية؛ مما جعلتها تتصف بصفات أساسية تمكنها من أداء عملها على الوجه الأكمل، ومنها التأمل وسعة الأفق والمسئولية والقدرة على الربط بين النظرية والتطبيق بما يسهم في تقدمها المهني الذاتي.

وتعد الممارسة المتأمله مدخلاً للتنمية المهنية الذاتية؛ لأنها وثيقة الصلة بها؛ حيث تشمل عدة عناصر منها (بحلوس، ٢٠٠٧، ١١):

- الإدراك الواعي لدى المعلمة بطبيعة ممارستها المهنية، والأبعاد المؤلفة لها، والنظريات التي تؤسس لها، وخلفياتها الاجتماعية والثقافية، وما تقضي هذه الممارسة من نواتج ومخرجات.
- والإدراك الواعي بوجود معرفة مهنية متجددة ينبغي مسيرتها والمساهمة في إنتاجها.
- وعنصر السعي للتحسين والتطوير، وعنصر التقييم للممارسة ولنتائجها.
- وعنصر العلاقة بين النظرية والتطبيق من حيث أن الممارسة المتأمله عمل يندرج في إطار جدلية الفكر والعمل.
- وعنصر المرونة التي يقضي بالتخلي عن الطرائق والأساليب عندما يثبت عدم جدواها.

وفي ضوء ما سبق، تعد الممارسات التأملية من أهم متطلبات النمو المهني الذاتي لمعلمة رياض الأطفال؛ حيث تضع المعلمة في مسار التنمية المهنية وتجعل الممارسة المتأمله مدخلاً لها؛ وذلك من خلال ملاحظة أدائها ولكل أدوارها ومهامها داخل قاعة النشاط وخارجها لتوليد الوعي الذاتي لإعادة النظر فيما تقوم به من مهمات، حيث تستعرض ذهنياً المهمات وإجراءاتها، وتراجع وتحلل وتستخلص وتحدد نقاط القوة والضعف لتشكل خبرات ومعارف جديدة تعزز لديها إجراءات التطوير والتحسين على ممارساتها المهنية أثناء العمل بما تمكنها من تقبل التغيير ومواجهة التحديات التي فرضتها الثورة الرقمية وجعلها مواكبة لكل ما هو جديد ومفيد.

وبعد ما تم عرضه من الدراسات السابقة؛ يخلص الباحث إلى توضيح أهم ما

يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة فيما يلي:

- ١- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في البحث عن أساليب يمكن من خلالها تحسين أداء المعلمين والمعلمات وتنميتهم مهنيًا، كما تم الاستفادة من هذه الدراسات في وضع تصور عام للإطار النظري لهذا البحث، وفي معرفة أهم المصادر العلمية التي اهتمت بمحاور البحث، وكذلك في تحديد المنهج المناسب والأداة المناسبة لجمع البيانات وفي تحديد متغيرات البحث.
- ٢- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في عدة مواضع منها: أداة الاستبانة إذ تناولت واقع الممارسات التأملية، ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات في إجراء بعض التعديل على المقياس المستخدم في البحث نظر لاختلاف طبيعة رياض الأطفال عن طبيعة المدارس التي استخدمته.

٣- ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث المحدد المكاني إذ أجري البحث على رياض الأطفال بمحافظة المنيا.

٤- وأيضاً يختلف في التميز في أهدافه من خلال دراسة الممارسات التأملية كمدخل لتحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، وكذلك الربط بين المتغير المستقل وهو (الممارسات التأملية) والمتغير التابع وهو (النمو المهني الذاتي).

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع رياض الأطفال بمحافظة المنيا والواقعة في (9) إدارات تعليمية للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020 / 2021، والبالغ عددها (493) روضة، يعمل بها (2159) معلمة رياض أطفال، واختيرت عينة عشوائية بشكل يتناسب وعددها في كل إدارة تعليمية بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي، وبلغ عدد أفراد عينة البحث (528) معلمة رياض أطفال، وبلغت نسبة عينة البحث بالنسبة لمجتمع البحث الأصلي (24.45%)، كما هو موضح في الجدول (١)، أما بخصوص وصف عينة البحث من حيث عدد سنوات الخبرة والمؤهل الدراسي يوضحه جدول (٢) وجدول (٣)، فيما يلي:

جدول (١): توزيع أفراد مجتمع وعينة البحث حسب الإدارة التعليمية ونسبة عينة البحث للمجتمع

الأصلي

م	الإدارة التعليمية	عدد الروضات الرسمية	عدد المعلمات	عينة البحث	نسبة عينة البحث للمجتمع الأصلي
1	العدوة	23	78	18	23%
2	مغاغة	85	210	52	24.7%
3	بني مزار	70	234	68	24.7%
4	مطاي	45	159	39	24.5%
5	سمالوط	58	315	79	25%
6	المنيا	91	573	139	24.2%
7	أبو قرقاص	31	116	28	24.1%
8	ملوي	77	304	64	21%
9	ديرماس	38	170	41	24.1%
	المجموع	493	2159	528	24.45%

(المصدر: مديرية التربية والتعليم محافظة المنيا: الإحصاء الاستقرائي للعام 2020 / 2021)

جدول (٢): وصف عينة البحث حسب عدد سنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	عينة البحث	النسبة المئوية
1	أقل من ١٠ سنوات	78	14.7%
2	أكثر من ١٠ سنوات	450	85.3%
	المجموع	528	100%

يتضح من جدول (٢) أن معظم عينة البحث لديهم خبرة أكثر من عشر سنوات حيث بلغت نسبتها (85.3%) مما يشير إلى توفر عامل الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال - أفراد عينة

البحث- مما يعكس على أدائهن المهني ومدى فهمهن للممارسات التأملية ودورها في تحسين النمو المهني الذاتي.

جدول (٣): وصف عينة البحث حسب المؤهل الدراسي

م	المؤهل الدراسي	عينة البحث	النسبة المئوية
1	بكالوريوس في رياض الأطفال	513	97.2%
2	دبلوم خاص	9	1.7%
3	ماجستير	6	1.1%
4	دكتوراه	-	-
5	أخري	-	-
	المجموع	528	100%

يتضح من جدول (٣) أن عينة البحث حاصلة على مؤهلات تربوية وهي بكالوريوس في رياض الأطفال حيث بلغت نسبتها (97.2%) ودبلوم خاص في التربية بلغت نسبته (1.7%)، وماجستير في التربية بلغت نسبته (1.1%)، مما يشير إلى توفر التخصص المناسب لطبيعة العمل في مرحلة رياض الأطفال لدى أفراد عينة البحث.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي - وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة - فقد تم تصميم استبانة مكونة من محورين هما:

- **المحور الأول: واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال،** تتضمن عبارات لقياس مستوى الممارسة التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال، فقد اشتمل في مجموعه على (21) عبارة موزعة على (ثلاث) أبعاد وهي: تأمل إجراءات التخطيط وله (7) عبارات، وتأمل إجراءات التنفيذ وله (7) عبارات، وتأمل إجراءات التقويم وله (7) عبارات، وتم تدرج العبارات حسب مقياس ليكرث الثلاثي والمكون من ثلاث درجات وهي دائماً ولها (3)، وأحياناً ولها (2)، ونادراً ولها درجة واحدة.
- **المحور الثاني: واقع تطبيق مهارات الرقمية اللازمة للممارسات التأملية،** وتتضمن عبارات لقياس واقع تطبيق المهارات الرقمية اللازمة للممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال، واشتمل في مجموعه على (21) عبارة؛ وتم تدرج العبارات حسب مقياس ليكرث الثلاثي والمكون من ثلاث درجات وهي دائماً ولها (3)، وأحياناً ولها (2)، ونادراً ولها درجة واحدة.

صدق أداة البحث:

للتحقق من صدق أداة البحث، تم عرضها على مجموعة من المحكمين وبلغ عددهم (9) من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال أصول التربية وأصول تربية الطفل، وذلك للتأكد من مدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها لغوياً، وانتماء الفقرات للمجال الذي وضعت فيه، وصلاحياتها

لقياس ما صممت لقياسه، وأخذ بملاحظات المحكمين من حيث إضافاتهم والتعديلات التي تتعلق بصياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، وقد تراوحت النسب المئوية لاتفاق آراء المحكمين حول عبارات الاستبانة ما بين (45% : 100%)، وقد نتج عن ذلك حذف عدد (5) عبارات لحصولها على نسبة أقل من 80% من اتفاق السادة المحكمين، مع إعادة صياغة بعض من العبارات وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تحتوي على (42) عبارة موزعة على محاور الاستبانة؛ وفقاً للجدول التالي:

جدول (٤): توزيع عبارات الاستبانة على المحاور

عدد العبارات	محاور الاستبانة
	المحور الأول: واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال.
7	البعد الأول: تأمل إجراءات التخطيط.
7	البعد الثاني: تأمل إجراءات التنفيذ.
7	البعد الثالث: تأمل إجراءات التقويم.
21	المجموع
21	المحور الثاني: واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية.
42	الإجمالي

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الاستبانة؛ قام الباحث بتطبيقها على عينة قوامها (80) فرداً من مجتمع البحث ومن غير العينة الأصلية للبحث، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور، وأيضاً معاملات الارتباط بين درجة المحور والدرجة الكلية للاستبانة؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين العبارات ومحاورها بين (0.75- 0.87)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية بين (0.77 – 0.86) وهي قيم دالة؛ مما يعد مؤشراً على صدق الاستبانة وقابليتها للتطبيق.

ثبات أداة البحث:

تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة معامل (ألفا كرونباخ) (Cronbach Alpha)، وطريقة التجزئة النصفية، إذ قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة بلغ عدد أفرادها (80) معلمة من خارج عينة البحث، وكانت قيمة معامل الثبات الكلي بطريقة كرونباخ ألفا (0.89)، وبطريقة التجزئة النصفية بلغت (0.86)، كما تراوحت قيم معامل الثبات على مجالات الأداة (0.85 – 0.89)، وتعبّر هذه القيم عن معاملات ثبات عالية ومقبولة لأغراض البحث الحالي.

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع المعلومات ثم تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (26) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب

الإحصائية التالية: تم حساب التكرارات والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة لآراء عينة البحث للإجابة عن السؤالين الأول والثاني.

إجراءات التصميم:

فقد تم اعتماد المعيار التالي للحكم على درجة مستوى الممارسات التأملية وكذلك درجة مستوى النمو المهني الذاتي من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، كما يلي:

حدود الثقة	أقل من 60.74 % ضعيف (نادراً)	من 60.75%: أقل من 72.60% متوسط (أحياناً)	من 72.60 % فأكثر مرتفع (دائماً)
------------	---------------------------------	---	------------------------------------

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها، والذي ينص على: ما واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا؟ للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات، والنسب المئوية، والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة؛ لواقع الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا من وجهة نظر أفراد عينة البحث، كما يوضحه جدول (5) فيما يلي:

جدول (٥): الوزن النسبي ونسبة متوسط الاستجابة لمستوى تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا

م	أبعاد الممارسات التأملية	الوزن النسبي	نسبة متوسط الاستجابة	مستوى التحقق	الترتيب
1	تأمل إجراءات التخطيط	1094	69	متوسط (أحياناً)	1
2	تأمل إجراءات التنفيذ	1090	68.8	متوسط (أحياناً)	2
3	تأمل إجراءات التقويم	1078	68.06	متوسط (أحياناً)	3
	متوسط الوزن النسبي ومتوسط نسب الاستجابة للمحور	1087	68.6	متوسط (أحياناً)	

يبين جدول (5) أن واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة المنيا تحقق بمستوى متوسط (أحياناً)؛ حيث بلغت نسبة متوسط الاستجابة (68.6 %)؛ وقد يعزى ذلك إلى نقص الخبرة لدى العديد من معلمات رياض الأطفال، وقلة معرفتهن بماهية الممارسات التأملية وأهميتها وقلة تمكنهن من مهاراتها يؤدي حتماً إلى مشكلة تطبيقها، وأيضاً كثرة الأعباء الملقاة على عاتق معلمات رياض الأطفال وخاصة بعد تطبيق المنهج الجديد (2.0)، وقلة البرامج التدريبية المقدمة لهن والمتعلقة بالممارسات التأملية، وهذا بالإضافة إلى كثرة أعداد الأطفال بالقاعة، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى أن بعض معلمات رياض الأطفال يصعب عليهن تغيير طريقتهن التي اعتدن عليها، ويرين أن هذه الطريقة هي الأمثل من وجهة نظرهن. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Pihiaja & Holst, 2013) على أن معلمي مرحلة

الطفولة المبكرة على دراية بالمبادئ الأساسية للتأمل، وأن تأملاتهم كانت مقتصرة على الجانب الفني للتدريس، أما بالنسبة للجانب النقدي للتدريس فكان شبه منعدم. وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Rashidi & Javidanmerher, 2012) على أن أبرز ما يعوق ممارسة المعلمين للتأمل هو قلة البرامج التدريبية على الممارسات التأملية، وجهلهم بإجراءاتها. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أبو سلطان، وأبو عسكر، ٢٠١٧) أن الممارسات التأملية لدى معلمي العلوم جاءت بدرجة متوسطة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الخليوي والبيز (٢٠٢١) والتي توصلت إلى أن مستوى تطبيق الممارسات التأملية لدى معلمات رياض الأطفال في المنطقة الشرقية كان بشكل عام مرتفعاً.

وعلى صعيد الأبعاد جاء في المرتبة الأولى البعد الأول: تأمل إجراءات التخطيط بنسبة متوسط استجابة (69 %) تلاه في المرتبة الثانية البعد الثاني: تأمل إجراءات التنفيذ بنسبة متوسط استجابة (68.8 %)، وحصل البعد الثالث: تأمل إجراءات التقويم على المرتبة الثالثة بنسبة متوسط استجابة (68.06 %)، وهي نتيجة منطقية فالمرحلة الأولى هي التأمل في مرحلة التخطيط؛ وتكون باتباع معلمة رياض الأطفال لطرق ذهنية تعرف من خلالها تنظيم الأنشطة والسلوكيات التعليمية المتبعة والنتائج المراد الوصول لها. ثم تأتي المرحلة الثانية، وهي التأمل في مرحلة التنفيذ؛ وتكون باتباع معلمة رياض الأطفال لطرق ذهنية تستطيع من خلالها معرفة واقع ممارساتها التعليمية فتكون قادرة على إجراء التعديلات المناسبة. بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة وهي التأمل في مرحلة التقويم؛ وتكون باتباع معلمة رياض الأطفال لطرق ذهنية تعرف من خلالها نتائج سلوكياتها التعليمية، ثم نقدها ذاتياً مما يساهم في وضع تصورات لسلوكيات وممارسات مهنية معدلة.

كما تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة لكل

بعد كما توضحه الجداول التالية:

البعد الأول: تأمل إجراءات التخطيط:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسبة متوسط الاستجابة لعبارات البعد الأول " تأمل إجراءات التخطيط"، كما يتضح ذلك في الجدول (٦).

جدول (٦): التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة ومستوى التحقق

لآراء أفراد عينة البحث بالنسبة لعبارات واقع الممارسات التأميلية لمرحلة التخطيط لدى معلمات

رياض الأطفال" (ن = 528)

م	العبارات	الاستجابة						النسبي الوزن	الاستجابة متوسط نسبة	التحقق مستوى	الترتيب
		نادراً		أحياناً		دائماً					
		%	ت	%	ت	%	ت				
1	أراعي عند بناء خطة الأنشطة الإمكانات المتاحة وبينة الروضة.	-	-	31.2	165	68.8	363	89.58	مرتفع (دائماً)	2	
2	أفكر مراراً في الإجراءات المتوقع القيام بها قبل إعداد خطة الأنشطة.	6.2	33	62.5	330	31.3	165	75	مرتفع (دائماً)	3	
3	أحدد مسبقاً الإجراءات التنفيذية التي أسير عليها أثناء تنفيذ الأنشطة.	-	-	18.8	99	81.2	429	93.75	مرتفع (دائماً)	1	
4	أفكر في المشكلات المتوقع ظهورها أثناء النشاط، وأحرص على تجنبها.	37.4	198	43.8	231	18.8	99	60.41	متوسط (أحياناً)	5	
5	أعد خطة مرنة تستوعب الحالات الطارئة في فترة النشاط.	75	396	12.5	66	12.5	66	45.83	ضعيف (نادراً)	7	

م	العبارات	الاستجابة									
		دائماً		أحياناً		نادراً					
		%	ت	%	ت	%	ت				
6	أستفيد من التغذية الراجعة المقدمة لي من المشرفة أو الموجهة في تطوير خطة الأنشطة اليومية والأسبوعية.	134	25.4	198	37.5	196	37.1	994	62.75	متوسط (أحياناً)	4
7	أراجع ممارساتي المهنية لإجراءات التخطيط لتطويرها والاستفادة من تجارب الآخرين.	100	19	165	31.2	263	49.8	893	56.37	ضعيف (نادراً)	6
متوسط الوزن النسبي ومتوسط نسب الاستجابة للبعد		69		109		4		متوسط (أحياناً)			

تشير نتائج الجدول (٦) إلى أن معلمات رياض الأطفال من أفراد عينة البحث قد قدروا نسبة متوسط الاستجابة لبعد " تأمل إجراءات التخطيط" بقيمة بلغت (69%)، وهو ما يقابل درجة موافقة متوسطة (أحياناً)؛ مما يشير إلى أن معلمات رياض الأطفال في حاجة إلى وضع استراتيجيات مناسبة لتطبيق المعارف الجديدة في المواقف التعليمية لرسم خريطة طريق واضحة نحو التفكير بوعي أكثر؛ لتقييم مستوى التقدم وإعادة بناء خطة الأنشطة بما يتناسب والنقد العلمي والتقني، فمرحلة التخطيط تساعد في توجيههم لكيفية الاختيار بين البدائل، وبالنسبة لترتيب الممارسات التأملية لبعد التخطيط من وجهة نظر أفراد عينة البحث جاءت كما يلي: الممارسات التأملية في مرحلة التخطيط والتي حصلت على مستوى تحقق مرتفع (دائماً)؛ فجاءت العبارة رقم (3) والتي نصت على " أعدد مسبقاً الإجراءات التنفيذية التي أسير عليها أثناء تنفيذ الأنشطة " بنسبة متوسط استجابة قدرها (93.75%)، وفي المرتبة الثانية، كما جاءت العبارة رقم (1) والتي نصت على " أراعي عند بناء خطة الأنشطة الإمكانيات المتاحة وبيئة الروضة" بنسبة متوسط استجابة

قدرها (89.58%)، والعبارة رقم (2) والتي نصت على "أفكر مراراً في الإجراءات المتوقع القيام بها قبل إعداد خطة الأنشطة"، بنسبة متوسط استجابة قدرها (75%)، ويعزو الباحث ذلك إلى مدى اهتمام معلمات رياض الأطفال بإجراءات التأمل في عملية التخطيط لعناصر النشاط في وضع الخطة والأهداف وتحديد الإجراءات التنفيذية والإمكانات المتاحة ومدى مناسبة بيئة الروضة، وهذا بالإضافة إلى القيام بالتفكير في الإجراءات المتوقع القيام بها مما يجنبهن الكثير من الوقوع في المواقف الحرجة، وهذا من الإيجابيات التي قد تسهم في تطوير مستوى النمو المهني لمعلمات رياض الأطفال فيما يتعلق بممارسات التدريس التألمي.

أما الممارسات التأملية في مرحلة التخطيط والتي حصلت على مستوى تحقق متوسط (أحياناً)؛ فجاءت العبارة رقم (6) والتي نصت على "أستفيد من التغذية الراجعة المقدمة لي من المشرفة أو الموجهة في تطوير خطة الأنشطة اليومية والأسبوعية" بنسبة متوسط استجابة قدرها (62.75%)، والعبارة رقم (4) والتي نصت على "أفكر في المشكلات المتوقع ظهورها أثناء النشاط، وأحرص على تجنبها" بنسبة متوسط استجابة قدرها (60.41%)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن معلمات رياض الأطفال لم يعتدن بشكل جيد على ممارسة التأمل في سلوكياتهن التعليمية واعتدن على الطرق التقليدية في التعليم والتعامل مع الأطفال فلم يستقن من آراء كل من المشرفة والموجهة في تعديل وتطوير الخطة اليومية والأسبوعية، وأيضا التفكير في المشكلات المتوقع ظهورها أثناء النشاط لتجنبها مستقبلاً.

بينما الممارسات التأملية في مرحلة التخطيط والتي حصلت على مستوى تحقق ضعيف (نادراً)؛ فجاءت العبارة رقم (7) والتي نصت على "أراجع ممارساتي المهنية لإجراءات التخطيط لتطويرها والاستفادة من تجارب الآخرين" بنسبة متوسط استجابة قدرها (56.37%)، وأخيراً جاءت العبارة (5) والتي نصت على "أعد خطة مرنة تستوعب الحالات الطارئة في فترة النشاط" بنسبة متوسط استجابة قدرها (45.83%)، ويعزو الباحث ذلك إلى ضعف البرامج التدريبية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال والمتعلقة بكيفية وضع خطة للتعلم أثناء الطوارئ والأزمات والكوارث، وقلة الدافعية لديهن. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوضحته دراسة (Tajik & Ranjbar, 2018) أن أكثر ما يعوق ممارسة التأمل من قبل المعلمين هو قلة الدافعية لديهم لإجراء تغييرات إيجابية في ممارستهم التعليمية. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة الخليوي والبيز (٢٠٢١) والتي توصلت إلى أن من معوقات تطبيق الممارسات التأملية كثرة الأعمال والمتطلبات الإدارية، وكثرة عدد الأطفال في القاعة، والجهل بمفهوم الممارسات التأملية وأهميتها.

البعد الثاني: تأمل إجراءات التنفيذ:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسبة متوسط الاستجابة لعبارات البعد الثاني "تأمل إجراءات التنفيذ"، كما يتضح ذلك في الجدول (7).

جدول (٧): التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة ومستوى التحقق لآراء أفراد عينة البحث بالنسبة لعبارات واقع الممارسات التأميلية لمرحلة التنفيذ لدى معلمات رياض الأطفال " (ن = 528)

الترتيب	مستوى التحقق	متوسط نسبة الاستجابة	النسبي الوزني	الاستجابة						العبارات	
				نادراً		أحياناً		دائماً			
				%	ت	%	ت	%	ت		
2	مرتفع (دائماً)	82.95	1314	19.3	102	12.5	66	68.2	360	أسعى إلى توظيف معارفي الجديدة وخبراتي أثناء الموقف التعليمي.	8
3	مرتفع (دائماً)	72.9	1155	25	132	31.2	165	43.8	231	أحضر أنشطة تنفذها زميلاتي بهدف الاستفادة من خبراتهن.	9
6	ضعيف (نادراً)	58.3	924	56.3	297	12.5	66	31.2	165	أناقش ممارساتي المهنية مع زميلاتي بهدف التطوير وتبادل الخبرات.	10
4	متوسط (أحياناً)	64.6	1023	31.2	165	43.8	231	25	132	أفكر بعمق في ممارساتي التدريسية الحالية وممارساتي السابقة بهدف تطويرها.	11

الترتيب	مستوى التحقّق	متوسط نسبة الاستجابة	النسبي الوزن	الاستجابة						العبارات
				نادراً		أحياناً		دائماً		
				%	ت	%	ت	%	ت	
5	ضعيف (نادراً)	60.4	957	43.8	231	31.2	165	25	132	أشجع الأطفال على الاعتماد على أنفسهم عند تحصيل المعلومات الجديدة.
1	مرتفع (دائماً)	85.4	1353	12.5	66	18.7	99	68.8	363	أنهي النشاط بربط عناصره وأساليب تقويمه بنواتج التعلم المستهدفة.
7	ضعيف (أحياناً)	57	903	48.8	258	31.2	165	20	105	أشجع الأطفال على التفكير والتأمل في الأنشطة والحوارات التفاعلية.
متوسط (أحياناً)		68.8	1090	متوسط الوزن النسبي ومتوسط نسبة الاستجابة للبعد						

تشير نتائج الجدول (٧) إلى أن معلمات رياض الأطفال من أفراد عينة البحث قد قدروا نسبة متوسط الاستجابة لبعد " تأمل إجراءات التنفيذ" بقيمة بلغت (68.8%)، وهو ما يقابل درجة موافقة متوسطة (أحياناً)، مما يشير إلى أن مرحلة التنفيذ تفيد معلمات رياض الأطفال في مراقبة مدى التقدم في النشاط، وأن أفراد عينة البحث يمارسون هذا البعد أحياناً، ويمكن القول بأن ممارسة هذه المهارات يتطلب مستوى عالٍ من الكفاءة التدريسية التي قد لا تتوفر لدى معلمات رياض الأطفال، علماً بأن مرحلة التنفيذ تعد مرحلة التطبيق والتي يتم فيها تطبيق الممارسات التي تزيد من النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال؛ حيث تعد الممارسات التأملية لمعلمة رياض الأطفال ولطريقة تدريسها مدخلاً موجهاً نحو تطويرها المهني الذاتي، فتساهم في بناء الأفكار الإبداعية، والوصول إلى مستويات التفكير العليا كالتفكير الناقد، وذلك من خلال المهارات والممارسات والمراحل التي تمر بها المعلمة المتأمل، فلقد أصبحت هذه المهارة ضرورية في العصر الرقمي الذي يتسم بالتنمية الذاتية والوعي الذاتي، وهو ما يتطلب من معلمة رياض الأطفال التدريب المستمر على الممارسات التأملية وبرامج التنمية المهنية المستدامة لتستفيد الروضة والأطفال.

وبالنسبة لترتيب الممارسات التأملية لبعدها تأمل إجراءات التنفيذ من وجهة نظر أفراد عينة البحث جاءت كما يلي: الممارسات التأملية في مرحلة التنفيذ والتي حصلت على مستوى تحقق مرتفع (دائماً)؛ فجاءت العبارة رقم (13) والتي نصت على "أنهي النشاط بربط عناصره وأساليب تقويمه بنواتج التعلم المستهدفة" بنسبة متوسط استجابة قدرها (85.4 %)، وفي المرتبة الثانية، كما جاءت العبارة رقم (8) والتي نصت على "أسعى إلى توظيف معارفي الجديدة وخبراتي أثناء الموقف التعليمي" بنسبة متوسط استجابة قدرها (82.95 %)، والعبارة رقم (9) والتي نصت على أحضر أنشطة تنفذها زميلاتي بهدف الاستفادة من خبراتهن" بنسبة متوسط استجابة قدرها (72.9%)، ويعزو الباحث ذلك إلى مدى اهتمام معلمات رياض الأطفال بإجراءات التأمل في عملية التنفيذ من حيث المقدرة على ربط عناصر النشاط بنواتج التعلم المستهدفة، وتوظيف المعلومات والمهارات الجديدة في العملية التربوية، والاستفادة من خبرات المعلمات الأخريات.

أما الممارسات التأملية في مرحلة التنفيذ والتي حصلت على مستوى تحقق متوسط (أحياناً)؛ فجاءت العبارة رقم (11) والتي نصت على "أفكر بعمق في ممارساتي التدريسية الحالية وممارساتي السابقة بهدف تطويرها" بنسبة متوسط استجابة قدرها (64.6 %)، ويعزو الباحث ذلك جهل معلمات رياض الأطفال بكيفية استخدام أدوات الممارسة التأملية في تدوين الملاحظات وتوثيقها للوقوف على ما بها من نقاط قوة أو ضعف لتطويرها بصفة مستمرة.

بينما الممارسات التأملية في مرحلة التنفيذ والتي حصلت على مستوى تحقق ضعيف (نادراً)؛ فجاءت العبارة رقم (12) والتي نصت على "أشجع الأطفال على الاعتماد على أنفسهم عند تحصيل المعلومات الجديدة" بنسبة متوسط استجابة قدرها (60.4 %)، وجاءت العبارة رقم (10) والتي نصت على "أناقش ممارساتي المهنية مع زميلاتي بهدف التطوير وتبادل الخبرات" بنسبة متوسط استجابة قدرها (58.3%)، وأخيراً جاءت العبارة (14) والتي نصت على "أشجع الأطفال على التفكير والتأمل في الأنشطة والحوارات التفاعلية" بنسبة متوسط استجابة قدرها (57%)، ويعزو الباحث ذلك الضعف إلى كثرة عدد الأطفال بالقاعة، وكثرة الضغوط المهنية الملقاة على عاتق معلمات رياض الأطفال وضعف الحوافز والمكافآت المقدمة لهن. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة موسي (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن غياب الممارسات التأملية لدى المعلمين أثناء الخدمة يرجع إلى ضيق الوقت لديهم.

البعده الثالث: تأمل إجراءات التقويم:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسبة متوسط الاستجابة لعبارات البعده الثالث " تأمل إجراءات التقويم"، كما يتضح ذلك في الجدول (8).

جدول (٨): التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة ومستوى التحقق
لآراء أفراد عينة البحث بالنسبة لعبارات واقع الممارسات التأملية لمرحلة التقويم لدى معلمات
رياض الأطفال " (ن = 528)

م	العبارات	الاستجابة						النسبة الوزن النسبي	متوسط نسبة الاستجابة	التحقق مستوى	ترتيب الترتيب
		نادراً		أحياناً		دائماً					
		%	ت	%	ت	%	ت				
15	أفكر بعمق في ممارساتي المهنية التي أشعر أنها غير مناسبة.	75	396	25	132	-	-	1188	مرتفع (دائماً)	2	
16	أقوم بتقويم أدائي ذاتياً في كافة مراحل العملية التعليمية من أجل تطوير أدائي.	50	264	31.2	165	18.8	99	1122	متوسط (أحياناً)	4	
17	أقارن بين إجراءاتي الصفية في كل نشاط لتحديد نقاط القوة والضعف.	12.5	66	31.2	165	56.3	297	924	ضعيف (نادر)	6	
18	أستعين بتسجيل فيديو للوصول إلى فهم ما يحدث في فترة النشاط لتطويره مستقبلاً	12.5	66	30.3	160	57.2	302	914	ضعيف (نادر)	7	

م	العبارات	الاستجابة						النسبي الوزن	متوسط نسبة الاستجابة	التحقق مستوى	التربية
		نادراً		أحياناً		دائماً					
		%	ت	%	ت	%	ت				
19	أراجع خطة الأنشطة بعد تنفيذها لتصحح ما بها من أخطاء.	231	43.8	165	31.2	132	25	72.9	مرتفع (دائماً)	3	
20	أوثق بملف الإنجاز أدائي وإنجازاتي بشكل واضح ورقياً أو إلكترونياً ليساعدني على التأمل في ممارساتي المهنية.	132	25	231	43.8	165	31.2	64.5	متوسط (أحياناً)	5	
21	أنتقي أدوات تقويم متنوعة بما يناسب وطبيعة النشاط.	198	37.5	297	56.3	33	6.2	77	مرتفع (دائماً)	1	
		متوسط الوزن النسبي ومتوسط نسب الاستجابة للبعد						1078	68.06	متوسط (أحياناً)	

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن معلمات رياض الأطفال من أفراد عينة البحث قد قدروا نسبة متوسط الاستجابة لبعد " تأمل إجراءات التقويم" بقيمة بلغت (68.06%)، وهو ما يقابل درجة موافقة متوسطة (أحياناً)؛ مما يشير إلى قلة تدريب معلمات رياض الأطفال على توظيف الاستقصاء وجمع البيانات والأدلة والبراهين حول عملية التدريس، وكيفية تحليل البيانات التي جمعت وتوظيف نتائجها كدليل وموجه للتقييم الذاتي والمراجعة الذاتية لبناء خطط التحسين بهدف خلق فرصاً أكثر اتساعاً لإتاحة التعلم لأطفال الروضة، فمرحلة التقويم تساعد على مراجعة النشاط والتفكير حول

ما تم عمله، وما لم يتم عمله، كما تمكنهن من التفكير حول ممارساتهن التربوية، وتحليل وتفسير اعتقاداتهن قبل النشاط وفي أثناءه وبعده، وبالنسبة لترتيب الممارسات التأملية لبعدها مرحلة التقويم من وجهة نظر أفراد عينة البحث جاءت كما يلي: الممارسات التأملية في مرحلة التقويم والتي حصلت على مستوى تحقق مرتفع (دائماً)؛ فجاءت العبارة رقم (21) والتي نصت على " أنتقي أدوات تقويم متنوعة بما يتناسب وطبيعة النشاط" بنسبة متوسط استجابة قدرها (77%)، كما جاءت العبارة رقم (15) والتي نصت على " أفكر بعمق في ممارساتي المهنية التي أشعر أنها غير مناسبة، بنسبة متوسط استجابة قدرها (75%)، والعبارة رقم (19) والتي نصت على " أراجع خطة الأنشطة بعد تنفيذها لتصحيح ما بها من أخطاء" بنسبة متوسط استجابة قدرها (٧٢.٩%)، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية عملية التقويم للأنشطة المنفذة داخل القاعة وضرورة مراجعة الممارسات التربوية بصفة مستمرة والتفكير دائماً في الأفضل وكذلك مراجعة خطة الأنشطة للوقوف على ما بها من أخطاء لتداركها في المستقبل، وأيضاً معرفة أوجه القصور لدى كل طفل، وتحديد أسلوب التعلم المناسب وكيفية تعليمه بطريقة أفضل.

أما الممارسات التأملية في مرحلة التقويم والتي حصلت على مستوى تحقق متوسط (أحياناً)؛ فجاءت العبارة رقم (16) والتي نصت على " أقوم بتقويم أدائي ذاتياً في كافة مراحل العملية التعليمية من أجل تطوير أدائي " بنسبة متوسط استجابة قدرها (70.8%)، كما جاءت العبارة رقم (20) والتي نصت على " أوثق بملف الإنجاز أدائي وإنجازاتي بشكل واضح ورقياً أو إلكترونياً ليساعدني على التأمل في ممارساتي المهنية " بنسبة متوسط استجابة قدرها (64.5%)، ويعزو الباحث ذلك إلى افتقاد معلمات رياض الأطفال إلى مهارة التقويم الذاتي، وكذلك مهارة التوثيق للممارسات المهنية بغرض تعديلها وتطويرها.

بينما الممارسات التأملية في مرحلة التقويم والتي حصلت على مستوى تحقق ضعيف (نادراً)؛ فجاءت العبارة رقم (17) والتي نصت على " أقارن بين إجراءاتي الصفية في كل نشاط لتحديد نقاط القوة والضعف" بنسبة متوسط استجابة قدرها (58.3%)، وأخيراً جاءت العبارة رقم (18) والتي نصت على "أستعين بتسجيل فيديو للوصول إلى فهم ما يحدث في فترة النشاط لتطويره مستقبلاً" بنسبة متوسط استجابة قدرها (57.7%)، ويرجع الباحث ذلك إلى قلة تدريب معلمات رياض الأطفال على الملاحظة الذاتية والتقييم الذاتي وربما ترجع هذه النتيجة إلى كثرة الضغوط المهنية الملقاة على معلمات رياض الأطفال.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: "ما واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية؟" للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ومتوسط نسبة الاستجابة لاستجابات أفراد عينة البحث بالنسبة لعبارات واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٩): التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ونسب متوسط الاستجابة لآراء أفراد عينة البحث بالنسبة لعبارات واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية (ن = 528)

م	العبارات	الاستجابة						النسبة المئوية	المتوسط	النسبة	التفصيل	الترتيب
		نادراً		أحياناً		دائماً						
		%	ت	%	ت	%	ت					
1	أواكب ما يستجد من مناهج وطرق واستراتيجيات تدريس وتقنيات تعليم في مجال تربية الطفل من خلال المواقع الإلكترونية المتخصصة.	6.2	33	18.8	99	75	396	89.5	1419	مرتفع (دائماً)	2	
2	أتواصل لتبادل الخبرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع المتخصصين في مجال تربية الطفل.	6.2	33	25	132	68.8	363	87.5	1386	مرتفع (دائماً)	3	
3	أشاهد أفلاماً تعليمية توضح الطرق الصحيحة لحل المشكلات التي تقابلني في عملي مع الأطفال من خلال المواقع الإلكترونية.	12.5	66	50	264	37.5	198	75	1188	مرتفع (دائماً)	9	
4	أنشئ موقع خاص بي على شبكة الإنترنت لنشر الأنشطة التي أنفذها في الروضة.	31.2	165	25	132	43.8	231	70.8	1122	متوسط (أحياناً)	10	
5	أشارك في منتديات للنقاش عن برامج ومناهج تربية	31.2	165	43.8	231	25	132	64.5	1023	متوسط (أحياناً)	14	

م	العبارات	الاستجابة									
		نادراً		أحياناً		دائماً		النسبي الوزني	الاستجابة متوسطة نسبة	التفريق مستوى	التقييم
		%	ت	%	ت	%	ت				
	الطفل من خلال اللقاءات المفتوحة عبر شبكة الإنترنت.										
6	أساهم في إعداد مقالات أو أبحاث في مجال تربية الطفل ونشرها في المجلات العلمية.	18.8	99	37.4	198	43.8	231	58.3	924	ضعيف (نادراً)	18
7	اجري أبحاثاً إجرائية حول برامج وأنشطة تربية الطفل.	18.8	99	25	132	56.2	297	54.2	858	ضعيف (نادراً)	19
8	أتواصل مع أطفال بالروضة من خلال الفصول الافتراضية.	12.5	66	18.8	99	68.7	363	47.9	759	ضعيف (نادراً)	20
9	أشارك في منتديات مهنية متخصصة في رياض الأطفال.	31.2	165	25	132	43.8	231	62.5	990	متوسط (أحياناً)	15
10	أطالع أبحاثاً ومقالات حول الممارسات التأملية في مجال تربية الطفل.	62.4	330	18.8	99	18.8	99	81.2	1287	مرتفع (دائماً)	4
11	أشارك بالحضور في التدريبات الإلكترونية في مجالات استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها في تربية الطفل.	50	264	43.8	231	6.2	33	81.2	1287	مرتفع (دائماً)	5
12	تتوافر لدي الرغبة في التغيير واستخدام	75	396	25	132	-	-	91.6	1452	مرتفع (دائماً)	1

م	العبارات	الاستجابة									
		نادراً		أحياناً		دائماً		النسبي الوزن	متوسط النسبة الاستجابة	التفصيلي مستوى	الترتيب
		%	ت	%	ت	%	ت				
	كل ما هو حديث ومتطور.										
8	مرتفع (دائماً)	75	1188	12.5	66	50	264	37.5	198	أساعد أطفال الروضة على تطبيق مفهوم التعلم الذاتي من خلال الأنشطة الرقمية.	13
7	مرتفع (دائماً)	75	1188	18.8	99	37.4	198	43.8	231	أستخدم الأساليب التكنولوجية الحديثة في تقييم أطفال الروضة.	14
11	متوسط (أحياناً)	70.8	1122	31.2	165	25	132	43.8	231	أقدم للأطفال الروضة أفلام إلكترونية تنمي لديهم الوعي بخطورة كثرة استخدام الأجهزة الرقمية.	15
17	ضعيف (نادراً)	58.3	924	50	264	25	132	25	132	أتساءل عن أكثر طرق التدريس فعالية لضمان تعلم ومشاركة أوسع لأطفالي.	16
13	متوسط (أحياناً)	66.6	1056	37.5	198	25	132	37.5	198	أصمم أنشطة إلكترونية تفاعلية تناسب أطفال الروضة.	17
21	ضعيف (نادراً)	43.7	693	81.3	429	6.2	33	12.5	66	أعقد لقاءات وندوات بث مباشر مع أسر الأطفال لنشر الوعي بمخاطر الإنترنت.	18
16	ضعيف (نادراً)	58.3	924	50	264	25	132	25	132	أنشر على الموقع الإلكتروني للروضة الأنشطة المطلوب تنفيذها	19

م	العبارات	الاستجابة							
		نادراً		أحياناً		دائماً			
		%	ت	%	ت	%	ت		
	من الطفل مع أسرته.								
20	بعد حضور أي برنامج تدريبي أطبق ما اكتسبته من أفكار جديدة.	18.8	99	31.2	165	50	264	77	1221
21	أفكر بعمق في تطوير استراتيجياتي التدريسية استناداً إلى الإنجاز النسبي للأطفال.	18.8	99	56.2	297	25	132	68.7	1089
متوسط الوزن النسبي ومتوسط نسب الاستجابة للمحور		69.4	1100	متوسط (أحياناً)					

تشير نتائج الجدول (٩) إلى أن معلمات رياض الأطفال من أفراد عينة البحث قد قدروا نسبة متوسط الاستجابة لمحور واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية بقيمة بلغت (69.4%)، وهو ما يقابل درجة موافقة متوسطة (أحياناً)؛ مما يشير إلى حاجة معلمات رياض الأطفال لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي في ضوء مدخل الممارسات التأملية؛ إذ أنه لا يمكن لمعلمات رياض الأطفال أن يعيشن مدى حياتهن بمجموعة محددة من المعارف والمهارات والكفايات، فتحت ضغط التقدم العلمي الهائل الذي يمتاز به العصر الرقمي؛ يتطلب هذا الأمر ضرورة أن يحافظن معلمات رياض الأطفال على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرق وأساليب التعلم وتقنياته لمرحلة رياض الأطفال.

❖ وبالنسبة لترتيب العبارات لمحور واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية من وجهة نظر أفراد عينة البحث والتي حصلت على مستوى تحقق مرتفع (دائماً)؛ حيث جاءت العبارات ذات الأرقام (12,1,2,10,11,20,14,13,3) والتي تراوحت نسبة متوسط الاستجابة لها بين (75% : 91.6%) وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يلي:

- تتوافر لدي الرغبة في التغيير واستخدام كل ما هو حديث ومتطور.
- أواكب ما يستجد من مناهج وطرق واستراتيجيات تدريس وتقنيات تعليم في مجال تربية الطفل من خلال المواقع الإلكترونية المتخصصة.

■ أتواصل لتبادل الخبرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع المتخصصين في مجال تربية الطفل.

■ أطلع أبحاثاً ومقالات حول الممارسات التأملية في مجال تربية الطفل.

■ أشارك بالحضور في التدريبات الإلكترونية في مجالات استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها في تربية الطفل.

■ بعد حضور أي برنامج تدريبي أطبق ما اكتسبته من أفكار جديدة.

■ أستخدم الأساليب التكنولوجية الحديثة في تقويم أطفال الروضة.

■ أساعد أطفال الروضة على تطبيق مفهوم التعلم الذاتي من خلال الأنشطة الرقمية.

■ أشاهد أفلاماً تعليمية توضح الطرق الصحيحة لحل المشكلات التي تقابلني في عملي مع الأطفال من خلال المواقع الإلكترونية.

ويرجع الباحث ذلك إلى حرص معلمات رياض الأطفال بصورة دائمة على مواكبة ما يستجد من مناهج وطرق واستراتيجيات تدريس وتقنيات تعليم في مجال تربية الطفل من خلال المواقع الإلكترونية المتخصصة، وتطبيق ما بها من أفكار جديدة والتأمل في الدروس المستفادة منها لتحسين النمو المهني الذاتي.

❖ وبالنسبة لترتيب عبارات واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية من وجهة نظر أفراد عينة البحث والتي حصلت على مستوى تحقق متوسط (أحياناً)؛ حيث جاءت العبارات ذات أرقام (4,15,21,17,5,9) والتي تراوحت نسبة متوسط الاستجابة لها بين (62.5: 70.8) وهي مرتبة ترتيبياً تنازلياً كما يلي:

■ أنشئ موقع خاص بي على شبكة الإنترنت لنشر الأنشطة التي أفنذها في الروضة.

■ أقدم لأطفال الروضة أفلام إلكترونية تنمي لديهم الوعي بخطورة كثرة استخدام الأجهزة الرقمية.

■ أفكر بعمق في تطوير استراتيجياتي التدريسية استناداً إلى الإنجاز النسبي للأطفال.

■ أصمم أنشطة إلكترونية تفاعلية تناسب أطفال الروضة.

■ أشارك في منتديات للنقاش عن برامج ومناهج تربية الطفل من خلال اللقاءات المفتوحة عبر شبكة الإنترنت.

■ أشارك في منتديات مهنية متخصصة في رياض الأطفال.

ويعزو الباحث ذلك إلى سعي معلمات رياض الأطفال أحياناً للبحث عن التنمية المهنية الذاتية بتطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال التعلم عن بعد وذلك بالمشاركة في اللقاءات المفتوحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وحضور ورش العمل بالمنتديات المتخصصة في مجال تربية الطفل أملاً في تحسين أدائها.

❖ وبالنسبة لترتيب عبارات محور واقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء مدخل الممارسات التأملية ووجهة نظر

أفراد عينة البحث والتي حصلت على مستوى تحقق ضعيف (نادراً)؛ حيث جاءت العبارات ذات الأرقام (18,16,6,7,8) والتي تراوحت نسبة متوسط الاستجابة لها بين (43.7: 58.3) وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يلي:

- أنشر على الموقع الإلكتروني للروضة الأنشطة المطلوب تنفيذها من الطفل مع أسرته.
- أنساءل عن أكثر طرق التدريس فعالية لضمان تعلم ومشاركة أوسع لأطفالي.
- أساهم في إعداد مقالات أو أبحاث في مجال تربية الطفل ونشرها في المجالات العلمية.
- أجري أبحاثاً إجرائية حول برامج وأنشطة تربية الطفل.
- أتواصل مع أطفالي بالروضة من خلال الفصول الافتراضية.
- أعقد لقاءات وندوات بث مباشر مع أسر الأطفال لنشر الوعي بمخاطر الإنترنت.

ويعزو الباحث ذلك الضعف إلى قلة تدريب معلمات رياض الأطفال على تطبيق المهارات الرقمية في العملية التربوية برياض الأطفال، وضعف برامج التنمية المهنية المقدمة لهن، لذا تتطلب ممارسة التعلم التأملي فحصاً مستمرًا للمعتقدات والممارسات التربوية ومنشأها وأثرها على معلمة رياض الأطفال والأطفال وعملية التعلم، فمعلمة رياض الأطفال يتوقع منها أن تفكر في المعرفة الحالية والسابقة والخبرات وذلك لتولد أفكاراً ومفاهيم جديدة بما يساير مهارات القرن الحادي والعشرين، كما تتضمن (الممارسة التأملية) ملاحظة ذاتية وتقويم معلمة رياض الأطفال لفهم أفعالها وردود أفعال الأطفال وبالتالي تسهم الممارسات التأملية في تحقيق التنمية المهنية الذاتية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته نتائج دراسات كل من: (Navaneedhan,2011) (Atkinson, 2013) (2014, Soisangwarn, et al. (Mathew, et al. (Impedovo & Malik, 2016) (2017, العياصرة والفارسي، ٢٠١٨)، جودة (٢٠١٩) صميلي (٢٠١٩)، (Zahid & Khanam, 2019) (Seitova, 2019)؛ والتي توصلت إلى أن التأمل يعد أحد الأدوات المستخدمة في التنمية المهنية المستدامة في القرن الحادي والعشرين.

ثالثاً: الإجابة على السؤال الثالث: ما التصور المقترح لتحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال من خلال مدخل الممارسات التأملية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين؟

❖ فلسفة التصور المقترح:

يستند بناء التصور المقترح إلى أساس نظري مفاده أن مفهوم الممارسات التأملية كمدخل من مداخل التنمية المهنية المستدامة يطرح نفسه بقوة لتحسين النمو المهني الذاتي لمعلمات رياض الأطفال؛ لذلك اهتم الأدب التربوي بما يحمله المعلم من مفاهيم حول التعليم والتعلم وطبيعة العلم، خاصة في ضوء التوجهات الحديثة المعتمدة على النظرية البنائية، والبنائية الاجتماعية التي تري أن التعلم يحدث عند اشتراك المتعلم بطريقة نشطة في عملية التعلم من خلال التأمل الناقد لسلوكياته والتي تعتمد على الأفكار والمعتقدات والخبرات السابقة، وترى أن الفرد يبني معرفته بشكل تراكمي

من خلال الدمج والتفاعل الاجتماعي مع المحتوى والبيئة المحيطة به، ومواءمة المعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة.

❖ منطلقات التصور المقترح:

- يستند التصور المقترح لتطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي على مجموعة من المنطلقات التي تتمحور حول طبيعة موضوع البحث بأبعاده المختلفة، ويمكن توضيحها فيما يلي:
- إن الممارسات التأملية الجيدة تحقق النمو المهني الذاتي للمعلمت مما ينعكس أثره على الأطفال وأولياء الأمور.
 - إن نشر مهارات القرن الحادي والعشرين بين معلمات رياض الأطفال والتي من أهمها: ثقافة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة يسهم في التنمية المهنية المستدامة لديهن.
 - إن تعزيز الثقة لدى معلمات رياض الأطفال في ممارساتهن التأملية يكون من خلال تشجيع إدارة الروضة والتوجيه الفني لهن.

❖ الأسس التي يركز عليها التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح على الأسس التالية:

١. الإطار النظري المتعلق بالممارسات التأملية والنمو المهني الذاتي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
٢. نتائج الدراسة الميدانية والتي تناولت واقع تطبيق الممارسات التأملية لتحسين النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال، وواقع تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين النمو المهني الذاتي لديهن في ضوء مدخل الممارسات التأملية.
٣. تحسين النمو المهني الذاتي لمعلمة رياض الأطفال لمواجهة متطلبات التغيير التقني والمهني المستمر في القرن الحادي والعشرين.
٤. توفير بيئة مهنية محفزة داعمة لمعلمة رياض الأطفال؛ تسهم وبشكل فاعل في تحقيق النمو المهني الذاتي، ومن أمثلتها: توفير بيئة تقنية جاذبة، وتقديم الدعم والإرشادي المناسب للمعلمة لاختيار أفضل الأساليب والأدوات التي تلبي احتياجاتها، وتسهم في تعزيز نقاط القوة، ومعالجة جوانب القصور لديها.

❖ متطلبات التصور المقترح وآلياته:

يتناول الباحث متطلبات التصور المقترح وآلياته فيما يلي:

١. تعزيز الممارسة التأملية في وقت مبكر لدى معلمات رياض الأطفال من خلال ما يلي:
 - جمع المعلومات واستخدامها لإعلام ومراجعة وإثراء عملية صنع القرار، بما في ذلك آراء ووجهات نظر الموجهات، والمشرفات، والأطفال وأسرهم.
 - الاستفادة من خبرات الآخرين لاكتساب أساليب وطرق جديدة في مجال تربية الطفل.
 - التفكير التأملي مع الأطفال والعائلات كمتعاونين لخلق بيئات أكثر شمولاً للنهوض بتعلم ونمو كل طفل.

■ تطبيق الممارسات التربوية التأملية القائمة على الأدلة العلمية للنهوض بتعلم الأطفال وتطورهم.

■ تبني التعلم المهني الذاتي وتنمية المهارات الرقمية التي تتوافق مع أولويات تربية الأطفال برياض الأطفال في القرن الحادي والعشرين.

■ المراجعة والتقييم الذاتي للممارسات التربوية التأملية لبلوغ التحسين المستمر.

■ تحديد بعض الممارسات المهنية الخاطئة وتغييرها لإدراج مفاهيم جديدة فيها.

■ استخدام الأدلة العلمية السليمة لإجراء التأمل في مرحلة التخطيط والتنفيذ والتقييم.

٢. اكتساب فهم أفضل وروية الروابط وتقدير وجهات النظر المختلفة المتعلقة بالممارسات التربوية المستخدمة، فالتأمل هو أكثر من مجرد تفكير ومناقشة، حيث يتعلق الأمر أيضاً بتفكيك الممارسات التربوية أو تفريعها؛ وذلك بهدف:

■ تحديد الممارسات التربوية الجيدة والعمل على تطويرها بشكل مستمر.

■ مراقبة جميع جوانب الممارسة التربوية بشكل مستمر وأساسي وتسجيلها للوقوف على نقاط القوة أو الضعف.

■ تعرف متى تحتاج معلمة رياض الأطفال إلى العثور على مزيد من المعلومات أو الدعم الفني من الآخرين.

٣. التدريب على التفكير التأملي في الممارسات التربوية وموضوعاتها من خلال:

■ سرد النشاط وتحليله للوقوف على مكوناته والعلاقات بينها.

■ تأويل الملاحظات، وطرح التساؤلات عن مواطن الصعوبات، والإخفاقات والنجاحات، والبحث عن أسبابها المحتملة.

■ بناء أو تبني نماذج للممارسات التربوية الأكثر تطوراً من حيث مسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة، وأكثر انسجاماً من حيث التطبيق الفعلي في القرن الحادي والعشرين.

❖ مراحل تطبيق التصور المقترح على النحو التالي:

■ المرحلة الأولى: تعلم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتفكير التأملي: الهدف هو تعزيز التفكير التأملي والشخصية التأملية بين معلمات رياض الأطفال من خلال توفير دليل تعليمي تأملي مخصص لتعلم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتأمل عن طريق الدراسة الذاتية من أجل اكتساب المعرفة والفهم لفعل التفكير التأملي.

■ المرحلة الثانية: التعلم التأملي: لجعل التعلم أكثر فعالية، بعد تعلم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتأمل، يُطلب من معلمة رياض الأطفال القيام بذلك التفكير في كيفية تعلمها؛ حيث يعتبر التفكير في التعلم وسيلة مهمة لتحسين فهم معلمة رياض الأطفال لماذا وكيف تتعلم؟ حتى تتمكن من تبني أساليب أفضل في الممارسة التربوية المستقبلية، وذلك من خلال استخدام أدوات الممارسة التأملية والتي تساعد معلمة رياض الأطفال على القيام بأعمالها المهنية وتطويرها وتحسينها ومنها ما يلي:

○ المذكرة اليومية؛ حيث تسجل معلمة رياض الأطفال ملاحظاتها بداخلها.

- التعلم التعاوني؛ الذي يعتمد على حوار معلمة رياض الأطفال مع زميلاتها حول تجاربهن في عملية تخطيط وتنفيذ وتقييم الأنشطة.
- وأيضاً تصوير فيديو للأنشطة المنفذة؛ حيث يعتبر من الوسائل التي تساعد معلمة رياض الأطفال على التأمل في نقاط ضعفها ثم الحصول على بعض الأفكار لتحسينها.
- ويمكن لمعلمة رياض الأطفال الاستفادة من ملاحظات زميلاتها بدعوتهن لحضور نشاطها أو الاستفادة من ملاحظات المشرفات والموجهات لها.
- وأخيراً البحوث الإجرائية؛ حيث تعتبر من الأدوات التي تساعد على حل المشكلات تدريجياً عن طريق تحديد المشكلة، ثم وضع أسبابها والحلول المحتملة، ومن ثم محاولة تطبيقها.
- **المرحلة الثالثة: تطبيق الممارسة التأملية:** تستند إلى مفهوم ممارسة التأمل الذاتي، وملاحظة الأقران؛ حيث يتم تزويد معلمات رياض الأطفال بفرصة مشاهدة الأنماط المختلفة في التعلم وإعطائهن فرصة للتفكير في ممارساتهن التربوية، بالإضافة إلى تعليم زميلاتهن مفهوم التأمل، وهذا يتطلب توافر بعض المهارات لدى معلمات رياض الأطفال وهي ما يلي:
 - **المهارات التعليمية:** توافر مستوى كفاء من المعرفة والمهارة في تصميم وتوظيف التعلم الذي يركز على الطفل.
 - **مهارات إدارة الفصل وحل المشكلات:** توافر مستوى كفاء من المعرفة والمهارة في تنظيم العناصر المادية والبشرية داخل قاعة النشاط، بما في ذلك القدرة على تحليل المشكلات وحلها.
 - **مهارات التقييم والتأمل:** توافر مستوى كفاء من المعرفة والمهارة في التقييم الذاتي والتعلم التأملي واستخدام بيانات التقييم التأملية في تطوير النمو المهني الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال.
- **المرحلة الرابعة: تحليل الممارسات التربوية في رياض الأطفال في ضوء المعايير التالية:**
 - **معايير مرتبطة بالمحتوى التعليمي للأنشطة المقدمة في رياض الأطفال، وتتضمن ما يلي:**
 - سلامة المحتوى الذي تقدمه معلمة رياض الأطفال من الناحية العلمية.
 - الاهتمام بأخطاء الأطفال ومعالجتها.
 - التأكد من درجة ترتيب المهام المطلوب تنفيذها من الأطفال.
 - وضع محتوى النشاط ضمن تدرج تعليمي والربط بين الأنشطة التربوية المنفذة.
 - اعتماد الأساليب والطرق والاستراتيجيات التدريسية الفعالة خلال ممارستها التعليمية.
 - **معايير تربوية، وتتضمن ما يلي:**
 - الانطلاق من الأطفال ومن مكتسباتهم القبلية عند وضع تصور للأنشطة المراد تنفيذها.
 - التخطيط للأنشطة وفق فلسفة تربية الطفل.
 - تحديد التوقيت المناسب حسب نوع الأنشطة المراد تنفيذها.
 - تنظيم القاعة حسب صيغ العمل (فردية، مجموعات).
 - **معايير تواصلية وتفاعلية:**
 - تنظيم مشاركة الأطفال عند تنفيذ الأنشطة.
 - الاهتمام بأسئلة الأطفال أثناء تنفيذ الأنشطة.

- تحفيز الأطفال على المشاركة الإيجابية في الأنشطة التربوية المختلفة.
- استثمار مشاركة الأطفال للتعديل والدعم والمعالجة لسلوكياتهم الخاطئة.

❖ المعوقات التي تعوق تنفيذ التصور المقترح:

من المتوقع عند تنفيذ التصور المقترح أنه قد يقابل بعض المعوقات التي من الممكن تشكل حجر عثرة تقف أمام تحقيقه، وقد ترتبط بطبيعة مرحلة رياض الأطفال، أو بطبيعة المعلمات أنفسهن، ويمكن تحديد أهم هذه المعوقات فيما يلي:

- زيادة الضغوط والأعباء التدريسية على كاهل معلمات رياض الأطفال، والتي قد تؤثر على كفاءة أدائهن في مجال تطبيق الممارسات التأملية بهدف النمو المهني الذاتي لهن.
- ضعف دافعية معلمات رياض الأطفال على النمو المهني الذاتي، نتيجة لضعف الرواتب والحوافز، وضعف الإمكانيات التكنولوجية برياض الأطفال، وقلة الدعم المعنوي لهن من القائمين على مرحلة رياض الأطفال.

❖ مقترحات من أجل التغلب على المعوقات التي تعيق تطبيق التصور المقترح:

- يتطلب تنفيذ التصور المقترح بالشكل المطلوب، توافر بعض المتطلبات المهمة التي تعمل على تجاوز المعوقات، وهي على النحو التالي:
- نشر ثقافة الممارسات التأملية بين كافة معلمات رياض الأطفال والتدريب على كيفية تنفيذها، وتوعيتهن بأهمية استخدامها في العملية التربوية داخل الروضة، ومدى الاستفادة التي ستعود عليهن وعلى الأطفال.
 - تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية استخدام أدوات الممارسة التأملية مثل: المذكرة اليومية، واللقاءات الحوارية، والبحوث الإجرائية لتحسين النمو المهني الذاتي لديهن.

توصيات البحث:

- في ضوء ما خرج به البحث من نتائج، يوصي الباحث بالآتي:
- تعزيز مهارات الممارسات التأملية لدى معلمات رياض الأطفال، من خلال تبني إجراءات تساعد في تحقيق هذه الغاية من أهمها: البحث الإجرائي، وتدريب الأقران، وتفعيل المشاركة التبادلية، بالإضافة إلى تطوير مهارات التقويم الذاتي لديهن.
 - توجيه موجّهات رياض الأطفال نحو توظيف الممارسات التأملية في الإشراف التربوي على المعلمات لتطوير قدراتهن.
 - ضرورة تضمين برامج إعداد معلمات رياض الأطفال بالممارسات التأملية وتطبيقاتها التربوية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، أحمد محمد (٢٠١٧). واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات المعاصرة. مجلة كلية التربية (كفر الشيخ)، ٤(١٧)، ٣٢٣ - ٣٨٢.
- أبو سلطان، عبد النبي، أبو عسكر، محمد (٢٠١٧). الممارسات التأملية لمعلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا بمحافظة شمال غزة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ١٧(١)، ١٧٠-١٩٣.
- إسماعيل، طلعت حسيني. (٢٠١٧). الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ دراسة تحليلية نقدية. دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ٣٢(٩٦)، ١٢٠-٥.
- الأمير، أميرة عبد الوهاب. (٢٠١٥). تصور مقترح للتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال داخل الروضة بمصر في ضوء خبرات بعض الدول المقدمة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- بحلوس، بهاء (٢٠٠٧). النمو المهني للمعلمين. مجلة أنوار، ع (١٧)، ٤-٢٠.
- جودة، سامية حسين محمد. (٢٠١٩). التطور المهني لمعلمي الرياضيات بمنطقة تبوك في ضوء رؤية ٢٠٣٠ وعلاقته بالممارسات التأملية وفعالية الذات التدريسية. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٢(١)، ١٨١-٢٣١.
- الحربي، نجلاء مرزوق محمد. (٢٠١٨). الممارسة التأملية المهنية وعلاقتها بفعاليتها الذات لمعلمات العلوم للمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩(١٣)، ٤٧٤-٤٩٦.
- حسن، سعاد جابر محمد. (٢٠١٣). برنامج قائم على التدريس التأملي لتنمية مهارات التدريس وفق معايير الجودة وتعديل توجه النظرية التدريسية لدى الطالبات معلمات اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمصر والسعودية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٧(٧)، ٦٥٩-٦٨٢.
- حسن، محمد النصر. (٢٠١٧). رؤية مقترحة للتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة. دراسات في التعليم الجامعي، ٣٥(٣٥)، ٤٨٥-٥٣٧.
- حفني، مها كمال. (٢٠١٥). مهارات معلم القرن الـ ٢١. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون: برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٨٨ - ٣١١.
- خليفة، رشا عثمان. (٢٠١٩). التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض متغيرات المنهج (٢٠٠). مجلة دراسات الطفولة والتربية، ١١، ٣٤٢ - ٣٦٨.
- الخليوي، سارة بنت يوسف، والبيز، نجلاء بنت عيسى بن عبد الرحمن. (٢٠٢١). مستوى تطبيق معلمات الروضات الحكومية للممارسات التأملية في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، ١٤(٤)، ٤٥٦ - ٥٠٥.
- خميس، ساما فؤاد عباس (٢٠١٨). مهارات القرن الـ ٢١: إطار عمل للتعليم من أجل المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية، ٩(٣١)، ١٤٩ - ١٦٣.

- ريان، عادل عطية. (٢٠١٤). درجة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات وعلاقتها بفاعلية الذات التدريسية. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، ٢٠ (١)، ١٤١ - ١٧.
- شعبان، ناهد محمد. (٢٠١٣). دراسة تقويمية لمهارات معلمات رياض الأطفال بمحافظة كفر الشيخ. *المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية*، ٤، ٢٣ - ٥٤.
- صميلي، على بن يحيى بن حسين (٢٠١٩). برنامج قائم على التأمل الذاتي لتنمية المهارات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة. *مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات*، ٢٢ (٢)، ٢٣٧ - ٢٥٤.
- عبيدات، لمياء. (٢٠١٧). واقع الممارسات التأملية وأثرها على دافعية الإنجاز لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة أربد. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، ٣١ (١٢)، ٢٢٧٥ - ٢٣٠٠.
- على، هيام عبد الرحيم أحمد. (٢٠١٧). البحوث الإجرائية مدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلمي التعليم قبل الجامعي - دراسة ميدانية، *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، ٥ (٢)، ٢٣ - ٦٦.
- العمرى، ناعم بن محمد (٢٠١٨). طبيعة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٩ (٣)، ٣١٥ - ٣٤١.
- العياصرة، عبد الكريم والفارسي، عائشة ناصر. (٢٠١٨). الممارسة التأملية في تطوير الأداء التدريسي لدى معلمات التربية الإسلامية في سلطنة عمان. *المجلة التربوية. جامعة الكويت. مجلس النشر العلمي*، ٣٢ (١٢٨)، ١٣٥ - ١٨٠.
- محمد، فايزة أحمد. (٢٠٢٠). أثر برنامج تدريبي قائم على الممارسات التأملية في تنمية التفكير التأملي وتحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلمين شعبة رياضيات بكلية التربية. *دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (٢)، ٣٥٥ - ٤٠٤.
- موسي، دينا صابر عبد الحليم. (٢٠١٩). برنامج مقترح قائم على قضايا التنمية المستدامة لمعلمي مادة علم الاجتماع لتنمية القيم الأخلاقية ومهارات التأمل الذاتي المهني *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ١٦ (١١٣)، ١٨٠ - ٢٣٤.
- نسيم، سحر توفيق. (٢٠١٥). معلمة رياض الأطفال بين التأصيل والمهنية. الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- النقيب، إيمان العربي محمد. (٢٠١٢). تصور مقترح لبرنامج تدريبي لرفع الكفاءة المهنية لمعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة. *مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال*، ٤ (١٠)، ١٤٧ - ١٩٠.
- الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد. (٢٠٠٩). *المعايير القومية الأكاديمية القياسية لقطاع كليات رياض الأطفال*.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). *الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠٣٠ - ٢٠١٤)*. التعليم المشروع القومي لمصر.

- Atkinson, S. P., & Irving, J. (2013). *Reflective Practice: a non-negotiable requirement for an effective educator Opens in a new window. BPP Working Papers*. London: BPP University College.
- Azizah, U. A., Nurkamto, J., & Drajadi, N. A. (2018). Reflective practice: The experiences of pre-service EFL teachers in teaching English. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 14(3), 133-144.
- Bautista, A., & Ortega-Ruiz, R. (2015). Teacher professional development: International perspectives and approaches. *Psychology, Society and Education*, 7(3), 240-251.
- Bautista, A., Wong, J., & Gopinathan, S. (2015). Teacher professional development in Singapore: Depicting the landscape. *Psychology, Society and Education*, 7(3), 311-326.
- Clarke, P. A. J. (2007). Reflective teaching model: A tool for motivation, collaboration, self-reflection, and innovation in learning. *Georgia State University*.
- Farrell, T. S. (2012). Reflecting on Reflective Practice:(Re) Visiting Dewey and Schon. *Tesol Journal*, 3(1), 7-16.
- Harun, M., & Al-Amin, S. (2013). Continuous teacher development through reflective teaching and action research. *Bangladesh Research Publications Journal*, 8(1), 69-78.
- Impedovo, M. A., & Malik, S. K. (2016). Becoming a reflective in-service teacher: Role of research attitude. *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, 41(1), 100-112.
- Jacobson-Lundeberg, V. (2016). Pedagogical Implementation of 21st Century Skills. *Educational Leadership and Administration: Teaching and Program Development*, 27, 82-100.
- Jiang, Y., & Zheng, C. (2021). New Methods to Support Effective Collaborative Reflection Among Kindergarten Teachers: An Action Research Approach. *Early Childhood Education Journal*, 49(2), 247-258.

- Keleher, J. (2017). Professional development. *Washington, DC: National Technical Assistance Center for the Education of Neglected or Delinquent Children and Youth.*
- Kinsella, E.A. (2010). Professional knowledge and the epistemology of reflective practice. *Nursing philosophy: An international journal for healthcare professionals, 11 (1), 3-14.*
- Li, A., & Peng, T. (2018). Observing" Myself" in the Video: Fostering Reflective Practice in Oral Presentation Training. *Advances in Language and Literary Studies, 9(3), 138-144.*
- Loughran, J. J. (2002). Effective reflective practice: In search of meaning in learning about teaching. *Journal of teacher education, 53(1), 33-43.*
- Marbina, L., Church, A. & Tayler, C. (2010), Victorian Early Years Learning and Development Framework Evidence Paper, Practice Principle 8: Reflective Practice. Melbourne: State of Victoria (Department of Education and Early Childhood Development).
- Marbina, L., Church, A. & Tayler, C. (2011). Victorian Early Years Learning and Development Framework. Evidence Paper. Practice Principle 6: Integrated teaching and learning approaches.
- Mathew, P., Mathew, P., & Peechattu, P. J. (2017). Reflective practices: A means to teacher development. *Asia Pacific Journal of Contemporary Education and Communication Technology, 3(1), 126-131.*
- Méndez, D. M., Arellano, A. B., Khiu, E., Keh, J. S., & Bull, R. (2017). Preschool teachers' engagement in professional development: Frequency, perceived usefulness, and relationship with self-efficacy beliefs. *Psychology, Society & Education, 9(2), 181-199.*
- Minott, M. A. (2010). Reflective teaching, self and coping with negative in-school factors. *Current Issues in Education, 13(1).*
- National Institute of Education. (2010). A Teacher Education Model for the 21st Century (TE21),

Singapore.https://www.nie.edu.sg/docs/default-source/te21_docs/te21_executive-summary_14052010---updated.pdf?sfvrsn=2

- Navaneedhan, C. G. (2011). Reflective teaching pedagogy as innovative approach in teacher education through open and distance learning. *Journal of Media and Communication Studies*, 3(12), 331-335.
- Pihlaja, P. M., & Holst, T. K. (2013). How reflective are teachers? A study of kindergarten teachers' and special teachers' levels of reflection in day care. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 57(2), 182-198.
- Rashidi, N., & Javidanmehr, Z. (2012). Pondering on issues and obstacles in reflective teaching in Iranian context. *American Journal of Linguistics*, 1(3), 19-27.
- Russell, M., Carey, R., Kleiman, G., & Venable, J. D. (2017). Face-to-face and online professional development for mathematics teachers: A comparative study. *Journal of asynchronous learning networks*, 13(2), 71-87.
- Seitova, M. (2019). Student teachers' perceptions of reflective practice. *International Online Journal of Education and Teaching (IOJET)*, 6(4). 765-772
- Soisangwarn, A., & Wongwanich, S. (2014). Promoting the reflective teacher through peer coaching to improve teaching skills. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 2504-2511.
- Tajik, L., & Ranjbar, K. (2018). Reflective teaching in ELT: Obstacles and coping strategies. *Journal of research in applied linguistics*, 9(1), 148-169.